هل اعتنق فتّجنشتْيّن أطروحة لغة مثالية وكاملة منطقياً لها خواصها حقاً؟ (*)

د. هانـي مبـارز حسن علي عزازي

أستـاذ مسـاعد

كليـة الآداب جامعة عين شمس

الملخص:

ثارت منذ ستينات القرن المنصرم وحتى اليوم شكوك حول اعتناق فتّجنشتّين أطروحة لغة مثالية ideal أو كاملة perfect منطقيًا. فذهب ريتشارد برنشتّين Bernstein (1966) إلى أنها مجرد أسطورة اختلقها رسل، وذهب ديل جاكيت Dale Jacquette (2017) إلى أن المثالية الترانسندنتالية transcendental لشوبنهاور A. Schobonhauer (١٧٨٨-١٨٦٠) التي اعتنقها فتّجنشتّين في مبدأ فلسفته لا تقتضى لغة مثالية، وحاول البعض أن يتخذ موقفًا وسطًا فاقتنع وجرب أن يُقنِع بأن فتّجنشتّين لم يعتنق لغة مثالية بقدر تبنيه رسمًا notation للفكرة. في هذا البحث سوف أحاول اختبار هذه الآراء على خلفية نصوص فتّجنشتّين وتطوره الفكري، مبرهنًا على ثلاثة أشياء: ١) أن فتّجنشتّين قد اعتنق فعلًا رسمًا رمزيًا مثاليًا. ٢) إنه ليس مجرد رسم فحسب، بل لغة مثالية، مما يعني أن فتّجنشتّين قد اعتنق فعلًا أطروحة لغة مثالية في مبدأ تفلسفه وإن تخلى عنها بعد ذلك. ٣) هذه اللغة يمكن تحديد خواصها التركيبية والدلالية والتداولية على نحو إيجابي في مقابل التحديدات السلبية للمناطقة وفلاسفة اللغة لها لدرجة يمكن بها الزعم بأنه ربما قد أدى غياب هذا التحديد إلى إنكار بعض مؤولي فتّجنشتّين تبنيه أطروحة لغة مثالية، بينما يدعم تحديدها مقترح اعتناقه أطروحة لغة مثالية.

كلمات مفتاحية: اللغة المثالية، اللغة الكاملة منطقيًا، المنطق، فتّجنشتّين، رسم التصور، التركيب، السيمانطيقا، فلسفة اللغة.

(*) **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٥) يناير ٢٠٢٥.**

Did Wittgenstein adopt a logically Ideal and Perfect Language which has its own properties?

Abstract:

Since 1960s up today there were many doubts about Wittgenstein's adoption of logically perfect and ideal language. R. Bernstein (1966), for example, claimed that the idea of an ideal language was a myth which had been created by B. Russell, while Dale Jacquette (2017) claimed that Schopenhauer's transcendental idealism which had been adopted by the earlier Wittgenstein did not need an ideal language. On the other hand, some philosophers tried to take a middle position by claiming that Wittgenstein did not in fact adopt an ideal language as far as adopted a notation of ideas. In this paper I would examine these interpretations on the background of Wittgenstein's texts and his intellectual development demonstrating three things: 1) that Wittgenstein did adopt a symbolic ideal notation. 2) And it is not only notation, but it is also an ideal language, which means that the earlier Wittgenstein did adopt an ideal language even if he abandoned it later. 3) Finally, the syntactic, semantic, and pragmatic properties of this language could be determined positively in contrast to the passive determinations. Thus we can suppose that the absence of determining for these positive properties is the main cause which lead the Wittgenstein's interpreters of claiming his not adoption to an ideal language. Otherwise, their determination would support his adoption.

Keywords: Ideal language, logically complete language, logic, Wittgenstein, visualization, synthesis, seminomy, philosophy of language.

تمهيد

بدايةً قد يبدو التساؤل عن اعتناق لودفيج فتّجنشتْيّن L. Wittgenstein(١٨٨٩-١٩٥١) أطروحة معينة، ضربًا من اللغو في نظر بعض مؤولي فتّجنشتْيّن من أصحاب – ما يطلق عليه في الدراسات الفتّجنشتْيّنة – التأويل الشكي Sceptic أو البيروني Pyrrhonic لفلسفته، من قبيل كورا دايموند C. Diamond (١٩٣٧-) وآخرون. فكورا دايموند، على سبيل المثال، تعلنها صراحة بأن لا فلسفة أو أطروحات هناك إذا ما كان ثمة قيمة لفتّجنشتْيّن: "فسواء أكان المرء يقرأ **الرسالة** Tractatus أو كتاباته المتأخرة، فحتمٌ أن يصطدم بإلحاح فتّجنشتْيّن بأنه لن يضع مذاهب أو أطروحات فلسفية، أو هو قد يصطدم باقتراح فتّجنشتْيّن بأن هذا مما لا يمكن التصدي له؛ فالالتباس وحده هو الذى يوهم البعض القدرة على تدشين المذاهب أو الأطروحات فلسفية. وأنا أعتقد بأنه لن يوجد شيء ذو قيمة في فتّجنشتْيّن ويمكن التماسه منه إذا صرفناه عن وجهة النظر تلك للفلسفة" (Diamond, D. 1995, p. 179). طبقًا إذًا لوجهة النظر التأويلية تلك، لا يمكن لنا أن نتساءل عن اعتناق فتّجنشتْيّن أطروحة أو فكرة أو مذهبًا معينًا، وتستند كورا في ذلك إلى مقدمة **الرسالة** ونهايتها؛ ففتّجنشتْيّن كتب في هذه المقدمة: "يمكن أن نلخص معنى الكتاب كله على نحو قريب مما يلي: إن ما يمكن قوله على الإطلاق، يمكن قوله بوضوح. وأما ما لا نستطيع أن نتحدث عنه، فلا بد أن نصمت عنه" (لدفيج فتّجنشتْيّن، رسالة منطقية فلسفية (١٩٦٨/١٩٢٢)، ص٥٩)؛ أي إن ما لا نستطيع أن نتكلم عنه يجب أن نصمت عنه، ويتأكد اعتناق فتّجنشتْيّن لهذه الأطروحة البارمينية Parmenidean بنظريته عن القول saying والإظهار showing. فالقضايا propositions تُظهِر معناها ولا تقوله:

٤,٠٢٢. فالقضية **تُظهر** معناها. إن القضية **تظهر** لنا كيف توجد الأشياء، إذا كانت صادقة. كما **تخبرنا** بأن الأشياء موجودة على هذا النحو.

ومن ثم فنحن لسنا في حاجة إلى الفلسفة، فلا ينبغى أن نتكلم أو نقول أو نتحدث عما لا يمكن أن نتكلم أو نتحدث عنه. ولكن ماذا عن قضايا **الرسالة؟ هل هي أطروحات؟ كلا، فطبقًا لنهايتها:**

> ٦,٥٤. إن من يفهمنى سيعلم آخر الأمر أن قضاياى كانت بغير معنى، وذلك بعد أن يكون قد استخدمها [سلمًا] في الصعود، أي صعد عليها ليجاوزها. (بمعنى أنه يجب عليه أن يلقى بالسلم بعيدًا، بعد أن يكون قد صعد عليه).

وهذا ما يجب أن نأخذه على محمل الجد طبقًا لكورا (Diamond, D. 1995, p. 181)؛ حيث إن المشكلات الفلسفية هي مما لا نستطيع التحدث عنه. وبناءً عليه؛ لا أطروحات لدى فتّجنشتْيّن.

في أية حال، لن نتبنى هذا التأويل لفلسفة فتّجنشتْيّن في هذا البحث، بل سنتبنى تأويلاً غير شكى أو غير بيرونى ينسجم وتأويلات فيلسوف العلم وعالم المنطق ياكو هنتيكا Jaakko Hintikka (١٩٢٩–٢٠١٥) ومارى هينتيكا M. Hintikka (1986)، وكذلك جوردون بيكر المبكر G. Baker (١٩٣٨–٢٠٠٢) وبيتر هاكر P. Hacker (١٩٣٩–) (2005a;2005b) وديفيد شتيرن D. Stern (٢٠٠٤) وآخرين ممن يرون أن ثمة أطروحات في فلسفة فتّجنشتْيّن، "وأنه [فتّجنشتْيّن] يحل محل وجهات النظر الخاطئة مواقف فلسفية إيجابية معينة تماماً خاصة به" (Stern, D. 2004, p. 35). فمع أن فتّجنشتْيّن في مقدمة الرسالة وخاتمتها يستبعد اعتناق أية أطروحات فلسفية معينة إلا إنه مع ذلك قد اعتنق بعض الأطروحات الفلسفية التى لا تخطئها العين القارئة لكتاباته. هذا الموقف الفتّجنشتْيّنى المتضارب نابع أساساً – طبقاً لوجهة نظر ديفيد شتيرن – من توتر فكر فتّجنشتْيّن، الذى كان يتقلب بين اعتناق بعض الأطروحات الفلسفية ثم رفضها أو نقضها بعد ذلك (Ibid., pp., 37; 40; 46). ومن هذه الأطروحات التي اعتنقها ثم رجع عنها أطروحة 'اللغة المثالية الكاملة منطقياً'. وحتى لو وافقنا كورا دايموند على موقفها من فلسفة فتّجنشتْيّن، فإننا نستطيع القول إنه من حقنا أن نتدارس الأطروحات التوضيحية التي يتبناها

فتّجنشتْيّن قبل إلقاء السلم، والتي تأتى من ضمنها أطروحة اللغة المثالية إضافة إلى أطروحات المعنى والألعاب اللغوية (هذه الأطروحة الأخيرة تبناها عديد من قراء فتّجنشتْيّن) وغيرها. لن نخوض أكثر من هذا في الاستراتيجية العامة للنظر في فكر فتّجنشتْيّن وفلسفته، فهذا موضوع آخر ليس هنا محله.

ذهب لودفيج فتّجنشتْيّن، في رسالته المنطقية الفلسفية Tractatus Logico–Philosophicus (1922/1981)، وحتى آواخر عشرينيات القرن العشرين، وهو ما يعرف بمرحلته الفلسفية المبكرة – إلى أن الهدف الرئيس للغة هو تصوير picturing العالم أو رسمه منطقيًا؛ فالعالم يتألف من وقائع أولية elementary facts أو ذرية atomic (1.1) مستقلة عن بعضها بعضًا (1.21)، هذه الوقائع تتألف بدورها من بسائط simples أو أشياء objects لا يمكن تحليلها (2.02). ونحن نصنع لأنفسنا صورًا لهذه الوقائع (2.1). ومن ثم، تتألف اللغة، بدورها، من عبارات أو قضايا أولية، تعكس تلك الوقائع الأولية من الناحية المنطقية وتصفها (4.023)؛ فلكل بسيط اسم يرتبط به، ومن ثم القضية الأولية هي سلسلة من الأسماء (4.22)، وكل اسم بدوره لا يمكن تحليليه (3.26). والعبارات المؤلفة من عبارات أولية بواسطة الثوابت المنطقية تنحل في النهاية إلى عبارات أولية (4.442)، ولكن اللغة الطبيعية عادة ما تحيد عن هذا النموذج للغة فتشتمل على كلمات وتعابير وتراكيب غامضة وملتبسة تؤدي إلى الزلل في مشكلات زائفة من قبيل مشكلات الفلسفة والميتافيزيقا (3.323؛3.324)؛ لذا يبدو أن فتّجنشتْيّن قد ذهب إلى أنه لا بد من اختراع وابتكار لغة كاملة منطقيًا، تتصف بالسمات التي وصفناها عاليه من وضع اسم لكل بسيط بحيث يوجد تناظر واحد لواحد بين كل بسيط واسم وبين كل قضية أولية وواقعة أولية، أو على حد تعبير إيرك شتينيوس E. Stenius :"في اللغة 'الكاملة perfect' سيوجد اسم وحيد لكل عنصر في العالم. أسماء الأجزاء التي لا تتجزأ قد نفكر فيها 'كرموز بسيطة'. أما أسماء المحمولات predicates فقد نفكر فيها (طبقًا لتأويل رئيس صادق) باعتبارها محمولات

لغوية 'أولية'" (Steinus, E. 1960, p. 155).

وها هو فتّجنشتْيّن – بعد إشارته إلى الأخطاء التي قد نقع فيها نتيجة لأن يكون للرمز واحد في لغتنا الطبيعية معنيان – يقول: "كي نتجنب هذه الأخطاء، علينا استخدام لغة علاماتية[٢] Zeichensprache تستبعدها، وذلك بعدم استخدام العلامة نفسها باعتبارها رموزًا مختلفة، وبعدم استخدام العلامات بالطريقة نفسها التي تدل بها بطرائق مختلفة، علينا استخدام لغة علاماتية بالمعنى الذي تخضع فيه لقواعد النحو المنطقي، أي التركيب المنطقي.

(رسم التصور[٣] Die Begriffsschrift الخاص بفريجه Frege ورسل Russell هو لغة من ذلك القبيل، التي لم تستبعد مع ذلك كل الأخطاء)" (TLP. 3.325).

هل اللغة العلاماتية تلك لغة مثالية ideal أو كاملة perfect منطقيًا – بالطريقة التي وصفها شتينيوس متأثرًا برسل Russell (١٨٧٠-١٩٧٢) كما سنرى – رمى فتّجنشتْيّن إلى إنشائها؟ بحيث تكون لغة مثالية أو كاملة تتجنب عناصر الالتباس والغموض في اللغة الجارية؟

لقد كان هناك شبه اتفاق حتى أواسط الستينيات من القرن المنصرم على تأويل رسل **للرسالة** بأنها دعوة لإنشاء لغة مثالية كاملة منطقيًا، على الرغم من اعتراض فرانك رامزى F. Ramzey (١٩٠٣–١٩٣٠) على هذا التأويل. ولكن منذ ذاك الوقت بدأ الفلاسفة ومؤولو فلسفة فتّجنشتْيّن يتمردون على تأويل رسل، فدب الخلاف بين دارسي فلسفة فتّجنشتْيّن حول اعتناقه فكرة أو أطروحة لغة مثالية أو كاملة منطقيًا من عدمه إزاء اللغة العادية ordinary، وهذا البحث مقاربة للنظر في هذا الخلاف ومحاولة حله من واقع نصوص فتّجنشتْيّن. على أية حال، نستطيع حصر مواقف الفلاسفة ومؤولي فلسفة فتّجنشتْيّن، منذ مقدمة رسل **للرسالة** وحتى اليوم، فيما يتعلق باللغة المثالية في ثلاثة مواقف أو فرق رئيسة كبرى كما يلى:

أولًا: فريق ذهب إلى اعتناق فتّجنشتْيّن أطروحة لغة مثالية، وهذا فريق

المؤيدين.

ثانيًا: فريق رفض فكرة اعتناق فتّجنشتْيّن أطروحة لغة مثالية، وهذا فريق المعارضين.

ثالثًا: فريق وسط ذهب إلى أن فتّجنشتْيّن قد اعتنق أطروحة مخففة (رسم ملائم أو لغة رمزية أو لغة نقية)، وهذا فريق الوسطيين.

ولنقم بعرض مواقف هذه الفرق، ووجهة نظرها ثم نقفو بنقدها.

ب. مواقف دارسي فلسفة فتّجنشتْيّن من اعتناقه أطروحة لغة مثالية أو كاملة منطقيًا

أولًا؛ المؤيدون

يعد رسل أول من ذهب إلى أن فتّجنشتْيّن كان يتشوف إلى إنشاء لغة كاملة منطقيًا، بل تقريبًا هو من صك هذا المصطلح، فها هو يقول في مقدمته للرسالة: "فاللغة الكاملة منطقيًا قواعد من حيث بنائها اللفظى، تمنع خلوها من المعنى، كما أن لها رموزًا مفردة ذات معنى محدد فريد دائمًا. وفتجنشتين يهتم بدراسة هذه الشروط التي تجعل اللغة كاملة منطقيًا – لا بمعنى أن أي لغة تعتبر كاملة منطقيًا، ولا بمعنى أنه يمكن الاعتقاد بأننا قادرون هنا والآن على أن ننشئ لغة كاملة تمامًا من الناحية المنطقية – ولكن بمعنى أن كل وظيفة اللغة، أن تكون ذات معنى، وهي لن تؤدي هذه الوظيفة إلا بقدر اقترابها من **اللغة المثالية التي نفترضها**" (برتراند رسل، ١٩٦٨/١٩٢٢، ص ص ٣٢-٣٣، والخط الغليظ من عندى).

ولكن هناك الكثير من فقرات **الرسالة** تناقض تأويل رسل، وهذا ما لاحظه رامزي Ramsey أثناء مراجعته للرسالة؛ إذ يقول تعليقًا على تأويل رسل السابق: "يبدو هذا تعميمًا مشكوكًا فيه إلى حد كبير؛ توجد حقًا فقرات يُعنى فيها السيد فتّجنشتْيّن وبكل وضوح بلغة كاملة منطقيًا، وليس بأية لغة، على سبيل المثال أثناء مناقشته 'للتركيب المنطقى' في الفقرة ٣,٣٢٥ وما يليها؛

ولكنه يبدو، بوجه عام، وأنه متمسك بأن أفكاره تنطبق على اللغات العادية ordinary، على الرغم من المظاهر المضادة لذلك [انظر بوجه خاص ٤,٠٠٢ وما يليها]" (Ramsey, P. F. (1923/1931) , p. 270).

والفقرة من القضية ٤,٠٠٢ ، والتي يقصدها رامزي هي:

٤,٠٠٢. وللإنسان قدرة على إنشاء لغات يمكن فيها التعبير عن كل معنى، بدون أن تكون عنده أدنى فكرة عما تدل عليه كل كلمة أو كيف تدل عليه، كالحال عندما يتكلم الإنسان بدون أن يعرف كيفية إخراج الأصوات المفردة[٤].

هل حقًا تلك الفقرة من ٤,٠٠٢، والتي أشار إليها رامزى تدعم نقده لراسل؟ سنجيب عن هذا السؤال فيما بعد.

ويؤيد إيريك شتينيوس تأويل رسل، فها هو يقتبس القضية ٣,٣٢٥ ويعلق عليها بالقول:

"نرى من هذا الاقتباس أن فتّجنشتْيّن يقدم فكرة 'التركيب المنطقى logical syntax' بوصفه نوعًا من التركيب، الذى يتحتم على أية لغة 'كاملة' أن تحظى به **في مقابل** اللغة العادية التي لا يكون تركيبها 'منطقيًا'. إن حيازة 'تركيب منطقى' أو عدم حيازته تشكل على هذا النحو الفارق بين نوعين من اللغة"، وبعد أن يقتبس نص رسل الذى اقتبسناه عن اللغة الكاملة في **الرسالة**، يتابع بالقول "يبدو هذا التأويل للرسالة مؤيدًا بالقضية ٣,٣٢٥" (Stenius, E. 1960, p. 189، الخط الغليظ في النص الأصلي).

وإلى ذلك ذهبت أيضًا ماري ماكجين M. McGinn (١٩٥١-) في توضيحها للمرمى الأساسي لمشروع فتّجنشتْيّن المبكر:

"بقدر ما انخرطت **الرسالة** نفسها في تحرٍ منطقي عن الكيفية التي تعبر بها القضية عن معناها بحيث إن الموضوع الذى يُوجَه إليه هذا التحري المنطقي، والذى يهيمن على فكر فتّجنشتْيّن المبكر، هو الصور المصوغة مثاليًا idealized للغة كحساب calculus دقيق – فإن مشروع التوضيح الذي أخذه فتّجنشتْيّن على عاتقه في **الرسالة** موجه، منذ البداية، لصورته المصوغة مثاليًا عن اللغة." (McGinn, M. 2006, p. 284).

وإلى هذا ذهب أيضًا محرر الموسوعة الفلسفية المختصرة جيمس أوبى

إرمسون J. O. Urmson (١٩٠١٥-٢٠١٢)، إذ يقول عن صاحب **الرسالة:** "ولقد خصص فتّجنشتْيّن قدرًا كبيرًا من العناية لمعالجة المشكلة الفنية الخاصة بإقامة لغة مثالية، لا يكون من شأنها إغراء أحد بأن يقول كلامًا فارغًا أبدًا" (جى. أو. أرمسون، ١٩٦٠/١٩٦٣، ص ٢١٢)[٥].

ومن المتأخرين، ذهبت الفيلسوفة التحليلية المعاصرة أنيتا أفراميديس Anita Avramides (١٩٥٢-) في أثناء تحليلها لمسألة انفصال تيار الفلسفة التحليلية إلى فريقين؛ فريق يبتنى لغة كاملة منطقية وفريق يحلل اللغة العادية– ذهبت إلى انتماء فتّجنشتْيّن إلى الفريق الأول في مرحلته الفكرية المبكرة مرحلة **الرسالة،** وانتمائه إلى الفريق الثانى في مرحلته الفكرية المتأخرة مرحلة '**البحوث الفلسفية**' logical investigations؛ وهى تؤيد وجهة نظرها – أي إن فتّجنشتْيّن قد صبا إلى مشروع لغة كاملة منطقيًا – عن طريق إحالة القارئ إلى بعض فقرات من '**البحوث الفلسفية**'، والتي ينتقد فيها فتّجنشتْيّن مشروعه ذلك نفسه، لذا فهى تقول: "نجد فتّجنشتْيّن، من وقت لآخر، يعلق على آرائه المبكرة حول اللغة وميله إلى أن يشيح بوجهه عن اللغة الطبيعية وتوليته إياه شطر اللغة المثالية؛ وهكذا فهو في **البحوث الفلسفية** §١٠٧ يفسر واقعة إرادتنا فهم ما نعده الماهية المستترة للغة بينما نكتشف أن امتحان 'اللغة الفعلية' (die tatsachliche Sprache) لا يلبي هذه الإرادة – يفسر هذه الواقعة بردة فعلنا التي تقرر التوجه نحو المنطق واللغة المثالية غاية تحقيق الفهم الذى نصبو إليه:

لقد تزحلقنا على جليد لزق إذ لا يوجد احتكاك، وهكذا تكون الشروط، بمعنى معين، مثالية. ولكن أيضًا، وبسبب هذا لا نكون قادرين على السير. نحن نريد السير: لذا نحن في حاجة إلى الاحتكاك. فلنعد إلى الأرض الخشنة (PI §107)" (Avramides, A. 2017, p.723).

ونحن لا نعدم من الباحثين العرب من ذهبوا مذهب رسل ومشايعوه؛ فلقد اقتفى د. عزمى إسلام تأويل رسل حين يقول: "ويمكننا أن نشبه موقف فتّجنشتْيّن في فلسفته الأولى بموقف المشرع أو المقنن الذي يرسي القواعد التي يجب اتباعها في اللغة، وهذا ما يفسر رأى رسل في المقدمة التي قدم بها

الترجمة الإنجليزية للرسالة حين ذهب إلى أن فتّجنشتْيّن، كان يُعنى ويهتم بالشروط التي يجب توفرها باستخدام لغة كاملة منطقيًا" (د. عزمي إسلام، ١٩٦٧، ص ٢٩٣). وهناك كذلك د. محمود فهمي زيدان (د. محمود فهمي زيدان، ١٩٨٤/٢٠١٧، ص ٣٠)[٦].

ولكن هل فتّجنشتْيّن كان ينتقد نفسه حقًا، كما نبهت آنيتا، أو كان ينتقد فيلسوفًا آخر؟ هناك نفر من دارسى فتّجنشتْيّن لا يرى رأى آنيتا ويذهب إلى أن فتّجنشتْيّن كان ينتقد رسل. بيد أن هذا ينقلنا إلى معارضي مُقترح اعتناق فتّجنشتْيّن أطروحة لغة مثالية، الذين حان الوقت أن ننظر في اعتراضاتهم على نحو مفصل.

ثانيًا: المعارضون

يمكن تقسيم رافضى اعتناق فتّجنشتْيّن أطروحة لغة مثالية إلى أربعة معسكرات؛ أ) المعسكر الأول، يرفض اعتناق فتّجنشتْيّن للغة كاملة بناءً على جذوره الفلسفية المثالية. ب) والمعسكر الثاني، يرفض هذا الاعتناق بناء على فلسفة فتّجنشتْيّن نفسها أو جدلها الذاتى. ج) أما المعسكر الثالث فيرفضه على اعتبار أن اللغة المثالية ما هي إلا لغة المنطق الرمزية دون حاجة إلى افتراض الكمال أو المثالية. د) والمعسكر الرابع، يؤكد اعتناق فتّجنشتْيّن لرسم مساعد للأفكار ideography لا يخلو بدوره من قصورٍ لا بد أن يوجد فى أية لغة. وبيان هذا كما يلى:

أ. فتّجنشتْيّن وشوبنهاور

يدعم الفريق، الذي يرفض تبني فتّجنشتْيّن أطروحة لغة مثالية منطقيًا بناء على جذوره الفلسفية، موقفه من خلال حقيقة تأثر فتّجنشتْيّن المبكر صاحب **الرسالة** بفلسفة شوبنهاور المتعالية transcendental. يقوم استدلال ديل جاكت D. Jacquette على ذلك بالتنبيه بداية على أن طريقة فتّجنشتْيّن في السؤال هي طريقة كانطية–شوبنهاورية؛ فهو يتساءل عن إمكان المعنى أو شرطه من

خلال نظرية التصوير picturing (Jacquette, D. 2017, p. 59). ذلك الإمكان وهذا الشرط يتوقفان – من وجهة نظر جاكت – على تفرقة فتّجنشتْيّن بين العلامة والرمز في اللغة، أو بين علامة مدركة من جهة ورمز مدرك على نحو متعال perceptible sign and perception-transcending symbol من جهة أخرى (ibid., p. 60). وهذه التفرقة توازى التفرقة التي بين الظاهرة phenomenon التي يمكن إدراكها والشيء في ذاته thing in itself الذى يقف وراء الظاهرة ولا يمكن إدراكه على الإطلاق في تقليد الفلسفة المتعالية التي ينتمى إليها شوبنهاور.

والحق أن فتّجنشتْيّن قد فرق بين العلامة والرمز مشددًا على أننا قد نستخدم علامة واحدة لتشير إلى شيئين، أي رمزين من ناحية، أو قد نستخدم علامتين لتشيرا إلى شيء واحد أو رمز واحد، وذلك في فقراته التالية من **الرسالة:**

٣,٣٢. والعلامة هي ذلك الجزء من الرمز الذى يمكن إدراكه بالحواس.

٣,٣٢١. ولذا فقد يتضمن رمزان مختلفان علامة مشتركة (العلامة المكتوبة أو العلامة الصوتية)، ثم يدل كل منهما بطريقة مختلفة.

٣,٣٢٣. وغالبًا ما يحدث في لغة الحياة اليومية أن نجد الكلمة الواحدة نفسها تكون ذات معنيين مختلفيين، ولذا فهى بالتالى تتعلق برمزين مختلفين، أو نجد كلمتين لكل منهما دلالة مختلفة عن الأخرى- ومع ذلك فهما تستخدمان بشكل واضح بطريقة واحدة معينة في القضية.

لقد فرق فتّجنشتْيّن إذًا بين العلامة والرمز؛ والعلامة هي الشيء المادي أما الرمز فهو المعنى نعطيه للعلامة، لذا قد تعبر العلامة عن أكثر من رمز، فكلمة 'الأخضر' قد تدل على وترمز إلى اللون الأخضر أو هي قد تكون رمزاً واسم علم لشخص. ولهذا يرى جاكيت أن العلامة هي الجانب المدرك من عالم الظواهر، أما الرمز فهو الجانب المتعالي للشيء في ذاته، وهكذا فكل علامة تتضمن جانبًا متعاليًا غير مدرك، ومن ثم عدم الحاجة إلى لغة مثالية. ويوضح جاكت هذا كما يلى: "إذا فكرنا من ناحية في الجانب العلاماتى للغة لدى فتّجنشتْيّن بوصفه النسخة الدلالية semantic لتصور فتّجنشتْيّن للعالم كتمثيل، ومدرك للحدس، ومُمَثَّل في الفكر، وإذا فكرنا من ناحية أخرى في الجانب الرمزى للغة لدى فتّجنشتْيّن بوصفه النسخة الدلالية

لتصور شوبنهاور عن الشيء في ذاته مفهومًا على أنه الواقع المتعالي الذى يقف وراء عالم المظاهر أو التمثيلات – فإن هذا التطبيق لن يخطئ. فتّجنشتْيّن **ليس بحاجة لفرض وجود لغة مثالية إن كان هناك من قبل جانب متعال مثالي لكل لغة تعبر بمقتضاه عن المعنى، وبالمثل فإنه غير محوج للتخلي عن كل لغة جارية متفق عليها** conventional colloquial **لأجل تحديد النظرية الدلالية حصريًا للغة مثالية** (Jacquet, D. 2017, p. 64. الخط الثخين من عندي).

ليس هذا فحسب، بل إن جاكت يزيد من تأييد وجهة نظره من خلال التأكيد بأن تفرقة فتّجنشتْيّن بين ما يمكن أن يقال وما يُبرَز أو يُظهَر هي نفسها التفرقة بين الظاهرة والشئ في ذاته. فالصورة المنطقية، والذات، والقيم الأخلاقية والجمالية كلها أشياء في ذاتها لا يمكن أن تقال، بل تظهر فقط لأنها متعالية (Ibid., p. 65). وينتهي جاكت من كل ذلك إلى أنه لا يمكن لفتّجنشتْيّن أن يرمى إلى لغة مثالية أو حتى رسم تصور، ففلسفته المبكرة مجبولة على ذلك: "إن التفرقة بين العلامة والرمز حاسمة بالنسبة إلى مجهودات فتّجنشتْيّن في تقديم سيمانطيقا عامة لإمكانية تحديد المعنى في أية لغة ممكنة منطقيًا. وعلى العكس من فريجه ورسل فإن فتّجنشتْيّن ليس على استعداد لأن يلوذ إلى لغة مثالية أو **رسم تصور** *Begriffsschrift* جراء القصور الدلالي في اللغة الجارية" (Ibid., p. 63).

ب. رسل وأسطورة اللغة المثالية

يصف آر. جى. برنشتَّين R. J. Bernstein موقف الذاهبين إلى أن فتّجنشتْيّن قد اعتنق أطروحة لغة مثالية، بأنه نابع من أسطورة تسلطت على أذهان من درسوا فلسفة فتّجنشتْيّن، حتى صارت بمثابة فولكور فلسفي. وهو يصف هذه الأسطورة كما يلي:

"تجري الأسطورة، التي أمست جزءًا من الفولكلور الفلسفي لزماننا، عادة كما يلي: في **الرسالة**، عُني فتّجنشتْيّن على نحو رئيس بإنشاء لغة مثالية

منطقيًا. هذه اللغة المثالية دالية الصدق، ولا تتضمن إلا القضايا ذات المعنى. أما 'القضايا إلخالية من المعنى' فلا يمكن أن توجد فيها. وحتمًا ولا بد من تطهير اللغة الجارية واللغة الفلسفية بحيث يمتثلان للغة الكاملة منطقيًا. وبقدر ما تمتثل اللغة الجارية مع هذه اللغة المثالية: فإنها ستحقق الهدف منها، ألا وهو التعبير عن القضايا ذات المعنى. وتستمر الأسطورة لتخبرنا بأن البصيرة العظيمة المتأخرة لفتّجنشتيّن في كتاب **البحوث الفلسفية** هي وحدها التي أماطت اللثام عن ضلالة المسعى نحو اللغة المثالية. إنه اكتشافه المزعوم بأن السعي نحو لغة مثالية منطقيًا لهو خطأ جسيم – وهو حقًا أكثر الأخطاء الأساسية لفلسفة الماضي. فمهمة الفيلسوف هي توضيح البناء المستتر للغة الجارية. أما إنشاء لغات مثالية، فهو سيعوقنا فحسب، ولن يساعدنا على تلك المهمة الأبدية للتوضيحات."(Bernstein, J. B. 1966, p. 234).

فى أية حال؛ يدعم برنشتَّين تأويله بالقول إن ما أدى إلى تلك الأسطورة إما التفسير المعيب للرسالة، وإما التأويل الفاسد لانتقادات فتّجنشتيّن في كتابه **البحوث الفلسفية** (.ibid) كما وفعلت آنيتا حتى بعد كتابة برنشتَّين مقاله بنحو خمسين عامًا. وبخصوص التفسير المعيب للرسالة يشدد برنشتَّين على أهمية نقد رامزي لتفسير رسل لها. أما التأويل الفاسد للبحوث، فهو التأويل الذى يذهب إلى أن انتقادات اللغة المثالية فيهاُ قصد بها **الرسالة** بينما كانت تلك الانتقادات موجهة في الحقيقة إلى لغة رسل المثالية (ibid. 235).

ج. اللغة الرمزية في مقابل اللغة المثالية

يكاد يكون جمال حمود الباحث العربي الوحيد الذي رفض اعتبار لغة فتّجنشتيّن الرمزية لغة كاملة منطقيًا؛ فهو قد ذهب في كتابه عن فلسفة اللغة عند لودفيغ فتغنشتاين (٢٠٠٨) إلى مجرد تبنى فتّجنشتيّن لغة رمزية دون اتصافها بالكمال المنطقي على طريقة رسل، مما يفهم منه أن لغة فتّجنشتيّن ليست كاملة منطقيًا. نعم، هو يقر، بأن لغة فتّجنشتيّن رمزية على طريقة فريجه (١٨٤٨–١٩٢٥) ورسل، ولكل اسم فيها مقابل من عالم البسائط،

ولكن مع هذا فإنها ليست مثالية على طريقة رسل للأسباب التالية:

السبب الأول: ترتبط اللغة المثالية عند رسل بنظرية المعرفة بينما لغة فتّجنشتْيّن لا ترتبط بها. فقضايا رسل الأولية أو الذرية تقوم على أسس تجريبية وهي قضايا ملاحظة بينما قضايا فتّجنشتْيّن الأولية تقوم على أسس منطقية: "[...] بالنسبة للقضايا الأولية في **الرسالة** فإنها ليست قضايا ملاحظة، ولكنها مفترضة قبليًا في اللغة، وفي هذا يقول صاحب **الرسالة:** 'وإذا لم يكن في استطاعتي أن أذكر قبليًا القضايا الأولية، إذًا فلو حاولت أن أذكرها لأدّى ذلك إلى خلو من المعنى لا شك فيه'[٥,٥٥٧١]. حيث وجود القضايا الأولية تفرضه ضرورة منطقية، هي ضرورة تحديد المعنى في اللغة، والمعنى في القضايا الأولية لا يتوقف على معرفتنا بالواقع، ولكنه يتوقف على دلالات الأسماء التي تؤلف تلك القضايا، وهذه الأسماء لا توجد في اللغة لكي تسمى أشياء نعرفها مباشرة كما قال راسل، ولكن هذه الأسماء نحتاج إليها من أجل تحديد المعنى وهنا تقول **الرسالة:** 'مطلب إمكان العلامات البسيطة هو مطلب تحديد المعنى'[٣,٢٣] (جمال حمود، ٢٠٠٨، ص ٢٦٣).

السبب الثانى: أن اللغة الكاملة منطقيًا عند رسل "هي نتاج الفلسفة العلمية عنده...[بينما] فلسفة **الرسالة** قامت على نزعة مناهضة تمامًا لكل محاولة لربط الفلسفة بالعلم" (المرجع السابق، ص ٢٦٤).

السبب الثالث: عدم القدرة على الحديث عن الصورة المنطقية عند فتّجنشتْيّن بينما صورة رسل المنطقية يمكن الحديث عنها، وهو ما يشبه تعليل جاكت في رفض اللغة المثالية إلى حد ما. يقول حمود في ذلك: "إذا كانت اللغة الكاملة منطقيًا عند راسل تمكننا من الحديث عن الواقع وعن نفسها في آن واحد، فإن رمزية **الرسالة** تمكننا فقط من الحديث عن الواقع. أما ما يتعلق باللغة، مثل الصورة المنطقية والمعنى وغيرها، فإنه لا يسع تلك الرمزية إلا أن

تلتزم الصمت... ونعتقد أن هذا فارق كبير لدرجة أنه يسمح لنا بالقول **إن رمزية الرسالة مختلفة إلى حد بعيد عن اللغة الكاملة منطقيًا عند راسل**" (المرجع السابق، ص ٢٦٥، والخط الغليظ من عندى).

د. رسم الأفكار

أما ماكس بلاك Max Black، فهو يرفض اعتناق فتّجنشتيّن للغة مثالية بديلة للغة العادية، حيث إن اللغة العادية ملائمة ولها نحوها المناسب. لكنه، من جهة أخرى، أكد أن فتّجنشتيّن قد اعتنق **رسمًا للفكرة** *ideography*، وهي ترجمته لمصطلح فريجه *begriffsschrift*. ففي مقابل الصورة المنطقية المشوهة تحت اللغة الدارجة فإنه "يمكن علاج هذا من خلال تقديم رسم للأفكار يجعل الصورة المنطقية أوضح" (Black, M. 1964, p. 132). هذا الرسم سيساعد على تصحيح أخطاء الفلاسفة؛ ذاك أن "فتّجنشتيّن يربط، في الحال، تصور التركيب المنطقي بلغة علاماتية مثالية (zeichensprache) غاية الشفاء من التخليط الفلسفي الذى ولدته اللغة الدارجة"(Ibid. p. 136). وتبرير رسم الفكرة هذا هو أن "لغة علاماتية مهذبة شيء مطلوب؛ لأن التعقيدات إلخفية للغة الدارجة تجعل 'من غير الممكن للإنسان' أن يدرك في الحال 'ما هو منطق اللغة' [٤,٠٠٢].(Ibid. p. 138). وهذا الرسم لن ينقح أو يغير اللغة العادية: "بالطبع، لن يقع بهذه الطريقة أية تغيير على ماهية اللغة؛ والأعراف التي يمكن إساءة فهمها ستظل مؤثرة مع ذلك. إن فتّجنشتيّن يفكر في عمل 'تجريدة' لمنازلة الخلط في الفكر؛ ويفكر في مقياس عملى لتيسير الوضوح التصوري" (Ibid. p. 132).

هذا الرسم للأفكار سيتجنب مشكلات اللبس (أي أن يكون للعلامة أكثر من معنى، وأن علامات مختلفة تدل على المعني نفسه) (Ibid. p. 137). وهو يفعل هذا، أي "يصحح ضعف اللغة الدارجة" عن طريق تركيب منطقى يضع علامات مختلفة ذات معاني مختلفة وقواعد دقيقة لتركيب الرموز" (Ibid. p. 139).

ثالثًا: الوسطيون

بين الموقفين السابقين ثمة موقف ثالث يتضمن اتجاهين أو فرقتين؛ الفريق الأول يؤكد أصحابه أن فتّجنشتْيّن لم يعتنق لغة مثالية بقدر ما اعتنق رسمًا notation منطقيًا مثاليًا على طريقة فريجه begriffsschrift. أما الفريق الثاني، فيرى أن فتّجنشتْيّن قد اعتنق فعلًا لغة أخرى، ولكنها ليست مثالية بقدر ما هي نقية. ولننظر الآن في هذه الاتجاهات.

أولًا؛ الرسم المثالى

لعل من بين أكثر أصحاب هذا التأويل دعمًا له الفيلسوف التحليلى الألماني هانز–يوحنا جلوك Hans-Johann Glock (١٩٦٠–)؛ فهو من ناحية يرفض تمامًا الاعتقاد بطموح **الرسالة** إلى أية لغة مثالية؛ "فرغم التفسيرات الدائمة الخطأ، فإن **الرسالة** ليست إسهامًا في أية فلسفة للغة مثالية على غرار فلسفات فريجه ورسل وكارناب وكواين Quine؛ إنها عوضاً عن ذلك تمهيدًا لمشروع نظرية صورية في المعنى للغات الطبيعية، والذي انطلق على يد دافيدسون Davidson" (Glock Hans-Johann, 2017. p. 234). وهو من ناحيةأخرى، ذهب إلى أنه بالرغم من أن فتّجنشتْيّن في **الرسالة** لم يبخس اللغة العادية قدرها، فإنه مع هذا قد رمى إلى إنشاء رسم مثالي ideal notation – وهذا ترجمة جلوك للحد الألماني zeichensprache الذى يستخدمه فتّجنشتْيّن للتعبير عن رسمه المثالي[٧] (Ibid.) – يساعد على استخراج الصورة المنطقية الصحيحة من بين طيات الصورة اللغوية الجارية التي تصاغ فيها؛ ولندع الحديث لجلوك: "مهما يكن من أمر، فإن اللغة الدارجة على الرغم من 'تمويهها للفكر'، فإنها ليست معيبة منطقيًا، كما افترض فريجه ورسل، بل إنها قادرة على'التعبير عن كل معنى' (TLP 4.002)، ومن ثم حتمٌ أن تعمل وفق **التركيب المنطقي**. ليست اللغة المثالية هي الشىء المُفتقَر إليه كيما يمكن التعبير عن الأشياء التي لا يمكن للغة الدارجة التعبير عنها، ولكن ما

يُفتقَر إليه حقاً هو **رسم** مثالي يعرض البناء المنطقي الحاضر قبلًا في القضايا الدارجة" (Glock, H.J. 1996, p. 203، والخط الغليظ في النص الأصلي). ومن أهم أدوات الرسم المثالى جداول الصدق (Ibid., p. 65)، واستبدال فعل الكينونة بعلامة المساواة (Glock, H.J. 2017, p. 244). وهدف الرسم المثالي المساعدة على التخلص من سلم **الرسالة:** "فإذ نبتكر رسمًا مثاليًا يعرض البناء المنطقي للقضايا ذات المعنى، يغدو بإمكاننا التخلص من السلم الذى صعدنا عليه، أعنى المنطوقات حول ماهية القضايا ذات المعنى التي احتجنا إليها كي ننشئ المصطلح" (Ibid, p. 236). وهذا الرسم الرمزى يعد بمثابة منهج لتحليل القضايا (Ibid., p. 249).

كذلك ذهب إلى أطروحة 'رسم مثالي' كلٌ من بيكر وهاكر G. P. Baker & P. M. S. Hacker أكبر مؤولى فلسفة فتّجنشتّين في الوقت الحاضر، وهما يرفضان تأويل رسل للرسم على أنه لغة مثالية، ويستعينان على هذا برسالة لفتّجنشتّين إلى تشارلز كى أوجدين C. K. Ogden (١٨٨٩– ١٩٥٧) يدين فيها تأويل رسل:

"كشف رسل عن سوء فهمه في مقدمة **الرسالة**... ولكن فتّجنشتّين تنكر لهذا الفهم حينئذ وفيما بعد. ما كان خطأ في تصور **الرسالة** عن 'النظام الجيد' للغة الجارية من بين أشياء أخرى، هو تشديدها على مطلب تحديد المعنى في اللغة. فلقد كتب فتّجنشتّين عن القضية ٥,٥٥٦٣ لأوجدين قائلًا: "لقد قصدت بهذه القضية القول بأن قضايا لغتنا العادية ليست من الناحية المنطقية أقل صحة أو أقل دقة أو أكثر لبسًا بأي نحو من الأنحاء من القضايا المدونة مثلًا برمزية رسل أو أي 'رسم تصور *Begriffsschrift* ' آخر (كل ما في الأمر أنه يكون من الأسهل لنا تحصيل صورتها المنطقية حين نعبر عنها في رمزية مناسبة)

[Letters to C. K. Ogden, ed. G. H. von Wright (Blackwell, Oxford, 1973), p. 50.]

(Baker, G. B. & Hacker, P. M. S. 2005b, pp. 220-221.)

وهما يصفان رمزية فتّجنشتْيّن بأنها رسم مثالي حين يقابلان بين **الرسالة** و**البحوث الفلسفية** من حيث النظرة العامة overview التي يصل إليها الفيلسوف ومناهجها:

"وبناءً عليه؛ فكلٌ من مناهج الحصول على نظرة عامة، والنظرة العامة حين يتحصل المرء على واحدة، كلاهما مختلف، على نحو مهم، عن تصور 'وجهة النظر المنطقية الصحيحة' **للرسالة، التي ارتبطت بفكرة رسم مثالى** وبتصور مشوه للتصورات الصورية والمادية وبفكرة مغلوطة عن التحليل، وبتصور خاطئ لنحو عميق depth grammar (التركيب المنطقى للغة) مستتر تحت النحو الاتفاقي السطحي، وبتصور لجهاز الذرية" (Baker, G. B. & Hacker, P. M. S. 2005a, p. 308. وإلخط الغليظ من عندي).

وهذا الرسم المثالي يقابل اللغة المثالية، حيث يقابله بيكر وهاكر بلغة فريجه ورسل المثالية:

"في فلسفة القرن العشرين... بدا أن الحساب [المنطقي] كان إما لغة كاملة منطقيًا (فريجه ورسل) التي يمكن من خلالها الحكم على المثالب المنطقية للغات الطبيعية، ويمكن بواسطتها تقديم مقترحات لتحسين 'الأغراض العلمية (كارناب Carnap)، وإما أماطة اللثام لأول مرة عن النحو العميق (أو جزء منه) لأية لغة ممكنة (**الرسالة** وبعض منظري المعنى للغات الطبيعية في أواخر القرن العشرين)." (Ibid., p.134).

الرسم المثالي يرتبط برسم المنطق الرمزي فحسب، والذى يعد بمثابة الكشف عن إمكان كل لغة، ومن ثم هو نفسه ليس لغة: "وذلك لأنه من وجهة نظره [**في الرسالة**] لم يكن المنطق مثالًا تنافح اللغات الطبيعية من أجل الوصول إليه وتعجز عن ذلك. على النقيض، المنطق كان شرطًا متعاليًا transcendental لإمكان التعبير عن أي معنى sense على الإطلاق." (Baker, G. B. & Hacker, P. M. S. 2005b, p. 11).

ثانيًا: اللغة النقية

يرفض ريتشارد برنشتَّين فكرة رسل عن دفاع **الرسالة** عن لغة مثالية نستعيض بها عن لغتنا العادية، ويرى أن رسل هو مصدر أسطورة اللغة المثالية [عند فتّجنشتْيّن]؛ ففتّجنشتْيّن أكد في **الرسالة**، وفى الملحوظات على المنطق، مواءمة اللغة الجارية (Bernstein, J. R. 1966, pp. 234-35). أليس هو القائل:

٥,٥٥٦٣. إن جميع قضايا اللغة الدارجة هي بالفعل-في واقعها الذى تقع به مرتبة ترتيبًا منطقيًا كاملًا.

أما انتقادات فتّجنشتْيّن في بحوثه المنطقية للغة المثالية، فهي انتقادات، خلافًا لما ترى آنيتا أفراميديس، ١) لرسل أساسًا وليس للرسالة. ٢) ولسوء استخدام اللغة المثالية لا للغة المثالية ذاتها[٨](Bernstein, J. R. 1966, p. 235). هذا من ناحية، ولكن من ناحية أخرى يلاحظ برنشتَّين أن فتّجنشتْيّن – كما هو معروف – قد أكد كذلك أهمية ابتكار جهاز رمزى symbolism دقيق يخضع لقواعد النحو المنطقي (**الرسالة:** ٦,١٢٢؛ ٣,٣٢٥؛ ٥,٥٣–٥,٥٣٤). يحل برنشتَّين هذا التضارب في موقف فتّجنشتْيّن من خلال تقسيمه لأنواع اللغات التي آمن بها فتّجنشتْيّن من وجهة نظره؛ فاللغات لدى فتّجنشتْيّن تنقسم إلى ثلاثة أنواع أو لغات: ١. اللغة الجارية. ٢. اللغة النقية. ٣. لغة **الرسالة**.

اللغة الجارية هي لغة الحديث اليومي بما يكتنفها من غموض والتباس وعدم تحديد. أما اللغة النقية، فهي لغة المنطق. وهذه "اللغة التي يوجد بها جهاز رمزي يمتثل لقواعد النحو المنطقي لا تُتَصوَر على أنها لغة مثالية تحل محل لغاتنا الأخرى. إنشاء لغة كهذه يعد بمثابة إنشاء آلة نتمكن بمعونتها أن نوضح على نحو أكبر كيف يدور دولاب أية لغة – لا في كل تعقيداتها وأعرافها المستترة – بل وبصورة رئيسة في استخدام العبارات كي تصوغ التقارير الصادقة والكاذبة... ولسوف نطلق على هذه اللغة 'اللغة النقية perspicuous'، لأن غرض هذه اللغة هو إبراز ما هو مستتر على نحو

واضح" (.Ibid).

أما لغة **الرسالة**، فهي اللغة التي تتحدث عن لغة المنطق. "اللغة التي أطلقنا عليها 'اللغة النقية'، واللغة العادية أو اللغة الدارجة كليتهما مذكورتين في **الرسالة**؛ ولكن ليست أية منهما هي اللغة التي **يستخدمها** فتّجنشتّين. اللغة التي يستخدمها، والتي قد نصطلح على تسميتها "باللغة السلم ladder'هى لغة متميزة distinctive. ... لا يمكن للغة السلم أن تشبع المتطلبات الصارمة دالية الصدق للغة النقية. في أية حال؛ هي تُستخدم بوصفها ضرب من ضروب ما بعد اللغة كي تصف اللغة النقية. وحقًا، لا يمكن صياغة 'قضايا' اللغة السلم **داخل** اللغة النقية" (Ibid., p. 236). إن أهم ما يميز اللغة السلم أن عباراتها تُظهر وتوضح، بينما اللغة النقية تصف وتقول. وهذا يتأسس على تفرقة فتّجنشتّين بين الإظهار والقول. فما يمكن إظهاره لا يمكن قوله (.Ibid).

ج. تحليل هذه المواقف

أولًا: الرد على المعارضين

إذا كانت الفقرة رقم ٤,٠٠٢ من **الرسالة** قد تؤيد نقد رامزى لرسل، فإن ما يليها لا يؤيده، حيث يشير فتّجنشتّين إلى أن اللغة العادية على الرغم من قدرتها على التعبير عن المعاني والدلالات، فإنها تحجب منطق اللغة، وهي تستر التركيب (المنطقي) أكثر مما تكشف عنه، مما يعنى عدم القدرة على الوصول إليه:

٤,٠٠٢. ... فاللغة الجارية هي جزء من الكيان العضوى الإنسانى، كما أنها لا تقل تعقيدًا عنه. ومن هذه اللغة الجارية يستحيل على الإنسان أن يصل إلى منطق اللغة مباشرة.

واللغة تستر الفكر على نحو لا يجعل من المستطاع للإنسان أن يستدل من الصورة الخارجية للثياب صورة الفكر التي تكسوها، لأن الصورة الخارجية للثياب إنما تكونت لتستهدف هدفًا يختلف كل الاختلاف عن إظهارها لصورة البدن المكسو بها.

إلا أن المواءمات الصامتة التي تبذل لفهم اللغة الجارية معقدة غاية التعقيد.

إن إخفاء اللغة لمنطقها وسترها للتركيب المنطقي أدعى إلى خلق رسم

منطقي من مجرد الاكتفاء باللغة الجارية.

أما بخصوص موقف برنشتَّين؛ فمهما قدمنا من نصوص ينتقد فيها فتّجنشتْيّنُ فكرة لغة مثالية، فإن برنشتَّين يستطيع الرد بأنها موجهة ضد رسل، ولكن من حسن الحظ أن لدينا نصًا مباشرًا يدعم فيه فتّجنشتْيّن وبصورة مباشرة الرسم الكامل منطقيًا، ويحث عليه مع بعض التعديلات.

يكرس فتّجنشتْيّن مقالته عن الصورة المنطقية " Some Remarks on Logical Form" (١٩٢٩) لانتقاد مدى قصور تحليل المنطق للقضية الأولية؛ فهو ينتقد مدى قوة تحليل المنطق الرمزي للقضايا الأولية إلى موضوع ومحمول م س أو علاقة م س ص – في التلاؤم مع قضايا الدرجة degree. ويعطى لذلك حالات ومفارقات منها أنه إن كان لدينا كائن (ك) وله درجة لمعان معينة(ل)، فإننا طبقًا للمنطق الرمزي سنرمز لامتلاكه لدرجة اللمعان تلك بوصفه قضية أولية بالرمز ك (ل)، والتي تعنى أن درجة لمعان الكائن (ك) هي (ل)، "حينئذ فإن القضية ك (٢ل) التي تقول إن ك له درجتين لمعان، ينبغي تحليلها إلى حاصل الضرب المنطقي ك(ل) & ك(ل)، ولكن هذا يعادل القضية ك (ل)؛ وإذا حاولنا من ناحية أخرى التمييز بين الوحدات ومن ثم نكتب ك(٢ل)= ك(لَ) & ك(لً)، فنحن سنفترض وحدتين مختلفتين للمعان؛ وحينئذ إذا امتلك كائن وحدة واحدة سيثار السؤال؛ أي من الوحدتين: لَ أم لً هي؟ والذى سيكون سؤالًا سخيفًا على نحو واضح" (Wittgenstein, L. 1929/1966, p.35).

ثم ينهى فتّجنشتْيّن هذا التحليل بالحث على ضرورة تحليل أدق للقضية الأولية إذا أردنا لغة مثالية أو رسمًا كاملًا حسب تعبيره. يقول فتّجنشتْيّن: "وهذا، بالطبع، نتيجة القصور في رسمنا our notation، ذلك الرسم الذي لا يمنع صياغة تراكيب بلا معنى من ذلك القبيل، ولكن سيتوجب على **رسمٍ كاملٍ** استبعاد تلك البناءات عن طريق قواعد محددة للتركيب... ولكن لا يمكن وضع هذه القواعد حتى نكون قد توصلنا حقًا إلى التحليل النهائي

للظواهر المشار إليها. وهذا، كما نعرف جميعًا، لم يتحقق بعد" (Ibid., p. 37). معنى هذا، رغبة فتّجنشتْيّن في الوصول بتحليل القضية الأوليّة إلى الكمال في لغة أو رسم كامل مثالي، وذلك على خلاف مزاعم برنشتَّين. أجل، ليس لدينا هنا تصريح مباشر بلغة كاملة بقدر ما لدينا تصريح برسم كامل، بيد أن هذا كافٍ الآن ليثبت اعتناق فتّجنشتْيّن رمزية كاملة على الضد من زعم برنشتَّين، أما إثبات أن هذا الرسم لغة فسيجئ في حينه من هذا البحث.

كذلك فإن ادعاء برنشتَّين أن نصوص '**البحوث الفلسفية**' التي ينتقد فيها فتّجنشتْيّن اللغة المثالية، هي نقد للغة رسل المثالية، ادعاء غير صحيح. ذلك أن رسل على الرغم من حديثه المتواتر عن اللغة المثالية، فإنه لم يتبناها قط باعتبارها بديلًا يجب السعي نحوه في مقابل اللغة العادية بقدر تبنيه لها في بعض التخصصات العلمية فقط. فها هو يرد على ماكس بلاك الذي اعتبره متبنيًا للغة مثالية بوصفها بديلًا للغة العادية بالقول: "يعترض السيد بلاك وبقوة على مقترحي للغة الفلسفية. **أنا لم أقصد قط إلى الحث بجدية على أنه يتحتم خلق لغة كهذه اللهم في بعض التخصصات ولبعض المشكلات.** وتعد لغة المنطق الرياضي جزءًا منطقيًا من هذه اللغة، وإنى لعلى قناعة بأنها عون في هداية الفكر في حقل المنطق. ولغة الفيزياء النظرية تعد جزءًا أقل تجريدًا على نحو طفيف مما يجب اعتباره لغة فلسفية، وإني لعلى قناعة بأنها ذات عون كبير على تقديم فلسفة صائبة عن العالم الفيزيائي" (Russell, B. 1951, pp. 693-4، والخط الغليظ من عندى). ولا يبدو أن فتّجنشتْيّن لم يكن مدركًا لهذا.

بالنسبة لديل جاكت، إذا وافقنا على رده لفلسفة فتّجنشتْيّن المبكر إلى فلسفة شوبنهاور (وهو رد يبدو صحيحًا إلى حد كبير)، فإن هذا لا يؤدي إلى القول بعدم الحاجة إلى لغة كاملة. كلا! إن كل ما يؤدي إليه رد فلسفة الذرية المنطقية إلى الفلسفة المتعالية، هو عدم الحاجة إلى ما بعد اللغة وليس إلى لغة كاملة. فاللغة سواء أكانت عادية أم مثالية تُظهر كما تَظهر وتَبرز ظواهر

كانط، أما الحديث عما وراء هذا الإبراز والإظهار أي ما بعد لغة، فيعد بمثابة لغو. وهذا فعلًا موقف فتّجنشتْيّن من ما بعد اللغة إذ يرفضها تمامًا، فما بعد اللغة أو ما بعد المنطق يعني الوقوف خارج المنطق أو العالم:

4.12. يمكن للقضايا أن تمثل كل الواقع بيد أنها لا تستطيع تمثيل ما هو مشترك بها وبين الواقع حتى تتمكن من تمثيله- أعنى الصورة المنطقية.

حتى تتمكن من تمثيل الصورة المنطقية يتوجب علينا أن نتمكن من وضع أنفسنا نحن والقضايا خارج المنطق، أي خارج العالم[٩].

لذا فهو يرفض توضيحات رسل لنظرية الأنماط على اعتبار أنها لغو أو شيء فائض عن الحاجة (TLP. 331-3.333)، بل ويصرح بأن قضايا **الرسالة** التوضيحية نفسها مجرد لغو (TLP. 6.54)، كما سبق وأن أشرنا.

أما بخصوص كون اللغة المثالية مجرد لغة رمزية دون أن تكون كاملة منطقيًا، فسوف أتناول بالنقد هنا السببين الثاني والثالث فحسب واللذين قدمهما حمود لذلك، تاركًا الحديث عن السبب الأول فيما بعد أثناء حديثي عن خواص اللغة المثالية حيث سيكون قد اكتملت عندئذ لدينا بعض التصورات المهمة لنقد هذا السبب. فيما يتعلق بالسبب الثاني فهو غير ملزم، إنه يقترف ببساطة المغالطة التكوينية genetic، فليس يقف ضد أن تكون اللغة الرمزية لفتّجنشتْيّن لغة كاملة منطقيًا أن يكون مبدؤها مختلف عن مبدأ فلسفة رسل، فالاعتبار يكون بالبناء التركيبي لكلتا اللغتين لا المنشأ التاريخي لكليهما.

أما بخصوص السبب الثالث، فيبدو هو الآخر غير ملزم، بل وغير متسق. فهو غير ملزم لأن رفض فتّجنشتْيّن الحديث عن اللغة من عدمه لا يؤثر في كونها مثالية أم لا. هنا أيضًا الاعتبار بالخواص التركيبية للغة بغض النظر عن إمكانية الحديث عنها أم لا. إن رمزية فتّجنشتْيّن هي رمزية فريجه ورسل بعد استبعاد رمز الهوية والثوابت المنطقية (إذا شئنا). وهو غير متسق لأنه من الطبيعي للغة كاملة ومثالية أن لا نتكلم عنها ونأخذ في شرحها وتوضيحها. كيف هذا وهى كاملة! إن الحديث والتوضيح والشرح يكون لما هو غير كامل، ومن هنا جاء نقد فتّجنشتْيّن لنظرية الأنماط الرسلية؛ لأنها

تقتضي أن نتكلم عن لغتنا مما يجعلها لغة غير كاملة.

٣,٣٣١. ذلك أن الخطأ الذى وقع فيه رسل، وهو أنه حين أقام قواعد جهازه الرمزى كان يتكلم عن الأشياء التي تعنيها علاماته.

أما بخصوص رسم ماكس بلاك المساعد للأفكار، فيفضل أن ننظر فيه أثناء نظرنا في أطروحات الوسطيين. وهكذا، فإن نقدنا للمعارضين يثبت اعتناق فتّجنشتْيّن لرسم كامل، ولكننا لم نثبت بعد أن هذا الرسم لغة. على أية حال، لننظر الآن في ادعاء من أثبتوا رسمًا فحسب لفتجنشتين، أو الوسطيين.

ثانيًا؛ الرد على الوسطيين

بالنسبة للقائلين باعتناق فتّجنشتْيّن **رسمًا للفكرة** *ideography*، وهو ما يقابل رسم فريجه للتصور، أو القائلين باعتناقه رسمًا مثاليًا، فإن فتّجنشتْيّن لا يفرق في استخدامه بين هذين الاصطلاحين من ناحية وبين اللغة من ناحية أخرى.

فهو في بداية القضية ٣,٣٢٥ من **الرسالة**، والتي اقتبسناها في أول هذا البحث، يوصي باستخدام وابتكار '**لغة علاماتية** *zeichensprache*' غاية تجنب الأخطاء، ثم يعود في نهاية القضية نفسها ليستخدم الحد '**رسم التصور** *begriffsschrift*' الخاص بفريجه بوصفه مكافئًا للغة العلاماتية المطلوبة. ويبدو أن ما يقصده فتّجنشتْيّن بلغة علاماتية قد يشمل حتى اللغات العادية، فهو يقول في ملحوظاته ١٩١٤–١٩١٦ "القضية تكوين له السمات المنطقية لما تمثله ولها سمات أخرى بجانب هذا، ولكن هذه تعسفية ومتباينة في اللغات العلاماتية *zeichensprachen* المختلفة"(Wittgenstein, L. 1961, p. 17e).

وهو في القضية ٤,١١٢١ يقابل بين دراسته للغة علاماتية ودراسة الفكر: "أليست دراستي للغة علاماتية تناظر دراسة عمليات الفكر، التي طالما اعتدها الفلاسفة جوهرية لفلسفة المنطق؟"[١٠].

وهو في القضية ٥,٤٧٣١ يستبعد الوضوح الذاتي من المنطق على اعتبار أن لغة سليمة منطقيًا تكفى للصحة: "الوضوح الذاتي الذي تحدث عنه رسل

مرارًا وتكرارًا يمكن الاستغناء عنه في المنطق، وذلك فحسب بواسطة لغة هي نفسها تمنع كل خطأ منطقي"[١١].

كذلك فهو يشير إلى هذه اللغة بوصفها رسمًا notation في القضية ٣,٣٤٢:

في رسومنا يوجد حقًا شيء تعسفي، ولكن **هذا** ليس تعسفيًا، أعنى أنه **إذا** حددنا أي شيء على نحو تعسفي فإن شيئًا آخر لا بد أن يقع. (ينتج هذا عن **ماهية** الرسم).

كذلك فإن فتّجنشتيّن يستخدم في مقالته 'عن الصورة المنطقية' في نص له سبق واقتبسناه الحد 'رسم كامل'، ليعبر به عما يقصده من لغة كاملة أي اللغة العلاماتية الكاملة.

إن عدم التفرقة هذه تعني أنه إذ يعتنق فتّجنشتيّن رسمًا مثاليًا أو رسمًا للفكرة، فهو يعتنق كذلك لغة مثالية[١٢].

من ناحية أخرى فإن حد '**الرسم المثالي** *ideal notation*'، يعد بمثابة ترجمة غير موفقة (من جلوك) للحد الألماني '**لغة علاماتية** *zeichensprache*' (Glock, H.J. 2017, p. 234). فهذا المصطلح الأخير مكون من حدين: zeichen بمعنى علامة، أمارة، دليل، عنوان، رسم، تصوير (Schregle, G.1977, pp. 1417-18). وsprache بمعنى لغة. وواضح هنا ابتعاد ترجمة جلوك تمامًا عن معنى الحد. فلا notation تكافئ لغة، ولا zeichen تكافئ مثالياً.

وسواء رسم مثالي أو رسم فكرة فكلاهما لغة، فإن الرسم المثالي أو رسم الفكرة كلاهما له تركيب وتأويل صوري، وهو نفسه ما تحتازه اللغة. ربما ظن جلوك وبلاك أن فتّجنشتيّن قد اعتنق لغة بمعنى لغة نستعيض بها عن اللغة التي نتحدث بها ومن ثم نتحدث بها في البيت والشارع والجامعة...ألخ. ولكن هذا بالطبع سيكون تصورًا ساذجًا وغير حقيقى. ففتّجنشتيّن كما رأينا قد قرظ اللغة العادية من حيث بناؤها المنطقى الكامل، وهو كذلك لم يقل قط بالاستعاضة عن اللغة العادية باللغة المثالية، إن اللغة المثالية هي مجرد أداة

واضحة للتحليل تتجنب لبس وغموض اللغة العادية (**الرسالة**: ٥,٤٧٣١).

وبناءً عليه؛ فإذا كانت لغتنا أو رسمنا مثاليًا وكاملًا فإنه نقي أيضًا كما قال برنشتَّين، فما معنى النقاء غير المثالية!

بعد نقد موقف المعارضين والوسطيين لم يتبقَ لنا إلا الإجابة عن سؤال بحثنا بالإيجاب. أجل! اعتنق فتّجنشتْيّن أطروحة لغة مثالية كاملة منطقيًا في مرحلته الفكرية المبكرة، مرحلة **الرسالة** حتى بداية الثلاثينيات من القرن المنصرم، حين بدأ في التخلي عنها. ومع هذا يبدو أن ما قدمناه من أسباب ليس حاسمًا لاعتباره قد اعتنق رسمًا مثاليًا يعتبر في الآن نفسه لغة مثالية، فالبينة النصّية التي قدمناها، محوجة إلى بينة فكرية وعقائدية في تلك اللغة المزعومة كذلك؛ وإن دراستنا لخواص اللغة المثالية سيقدم لنا هذه البينة، التي تعد دعمًا جديدًا لاعتناق فتّجنشتْيّن للغة مثالية منطقيًا؛ لذا فقبل الحديث عن أسباب تخليه عن اللغة المثالية، علينا أن نحدد خواص تلك اللغة المثالية التي اعتنقها.

د. خواص اللغة المثالية

لقد رأينا فيما سبق أن اللغة المثالية إما كان لها خواص عامة مثل التناظر بين أسمائها والبسائط، أو بين قضاياها الأولية والوقائع الأولية، وإما لها خواص سلبية مثل رفع الغموض والالتباس وصد الأحاجي الفلسفية. إلا أننا الآن في وضع نستطيع معه أن نعين على نحو أشمل وأوسع خواص اللغة المثالية التي اعتنقها فتّجنشتْيّن أو ما يلزم عنها، وذلك في إطار تركيبي ودلالي وتداولي وهو الإطار المنطقي العام لأية لغة، حتى ولو كان فتّجنشتْيّن قد ولى وجهه عن السيمانطيقا والتداول في مرحلته المبكرة، وذلك على النحو التالي:

خواص اللغة المثالية:

١. لغة علاماتية
٢. رسم للأفكار
٣. جزء من اللغة الطبيعية
٤. لا انفصال فيها بين التركيب والسيمانطيقا
٥. لغة فينومينولوجية
٦. ليس لها ما بعد منطق
٧. دالية الصدق truth-functional أو مبدأ التركُب compositional principle
٨. نسق أولي
٩. لغة تناظرية

الخاصة الأولى: اللغة المثالية لغة علاماتية. حين يقول فتّجنشتيّن عن اللغة المثالية إنها لغة علاماتية، فهل يعني هذا أن ثمة لغة غير علاماتية؟ إن أية لغة هي نظام من العلامات، ويبدو أنه شرط ضروري لأية لغة أن تكون نظامًا من العلامات. وعليه؛ فإن هذه الصفة للغة المثالية تبدو تافهة. ومع هذا، لا يبدو ذلك صحيحاً، إن تأكيد فتّجنشتيّن علاماتية اللغة المثالية هو تأكيد يرتبط بخضوعها الدقيق والصارم لقواعد النحو المنطقى، بخلاف اللغات الطبيعية التي تنتهك هذه القواعد، فتضع للعلامة الواحدة معنيين، وللمعنى الواحد علامات متعددة. ويتأكد هذا إن تابعنا ما يقوله عن اللغة العلاماتية في **الرسالة** وفي **دفاتر ملحوظاته،** فهو يقول في القضية ٣,٣٢٥ من **الرسالة:** "اللغة العلاماتية هي تلك اللغة التي تمتثل لقواعد النحو المنطقى– التركيب المنطقى" (Wittgenstein, L. 1922/1981). وفى دفاتر ملحوظاته، يرى أن اللغات العلاماتية المختلفة يكون لها فيما تمثله "... تكوينات مختلفة لها السمات المنطقية نفسها؛ وما يمُثل يكون واحدًا منها، ومهمة التمثيل هي أن يميز هذا الواحد من التكوينات الأخرى ذات السمات المنطقية نفسها (وإلا التمثيل لن يكون غير ملتبس)" (Wittgenstein, L. 1961, p. 17e).

من هذا فإن اللغات العلاماتية نوعان: نوع طبيعى مثل اللغات العادية قد ينتهك شروط النحو المنطقي، وهو الذى تشير إليه الفقرة المقتبسة من **دفاتر ملحوظاته**، ونوع اصطناعي لا ينتهك النحو المنطقي، ومنه اللغات المثالية، وهو المشار إليه في **الرسالة**. النوع الطبيعى قد لا يمتثل لتفرقة فتّجنشتّين بين العلامة والرمز، فتصير العلامة الواحدة رمزين، بينما النوع الاصطناعي أو المثالي يلتزم بهذه التفرقة، فكل علامة في اللغة المثالية ستشكل رمزًا واحدًا لا رمزين. إن شرط عدم الالتباس وعدم الغموض، هذا الشرط السلبى ينبع أساسًا من الشرط الإيجابى الخاص بكون اللغة المثالية لغة علاماتية من النوع الثاني. وهكذا فإن شرط عدم الالتباس وعدم الغموض هو شرط ضروري أو لازم ويبدو أن هذا ما قصده أغلب من كتبوا عن اللغة المثالية وانتقدوها. فلقد ذهب إيرفينج كوبى I. Copi، على سبيل المثال، إلى أنه "في أية حال، قد وضع المطلبان التاليان [للغة المثالية] من وقت لآخر: لا بد لها ألا تكون غامضة أو ملتبسة" (Copi, I. 1949/1992 p. 129). بل وهكذا يفعل مؤيدوها، فلقد ذهب جوستاف برجمان G. Bergmann (١٩٠٦-١٩٨٧) إلى أن المعيار الأول من معاييره للغة المثالية "يشترط أن يختفى فيها ما يطلق عليه الأحجيات الفلسفية، أو كما قد ذهب البعض، أن لا تظهر فيها بتاتًا" (Bergmann, G. 1949/1992, p. 133).

الخاصة الثانية: **اللغة المثالية رسم للأفكار**. اللغة المثالية هي أيضًا رسم للأفكار على طريقة فريجه، أي إنها رسم للتصور؛ فلقد أطلق فريجه على نسقه المنطقي، رسم التصور. وعلى الرغم من أنه كان معاديًا للأفكار الذاتية *subjective*، فإنه حاول دراسة التصورات وتحليلها منطقيًا. ومن أهم منجزاته في ذلك تحليل التصورات العامة إلى دوال *functions*؛ فتصور مثل 'إنسان' فكرة غير مكتملة، تعبر عن دالة من قبيل '...إنسان'، هذه الفكرة تكتمل بوضع اسم جزئي مكان النقاط الفارغة لتصير، مثلًا، 'سقراط إنسان'، "وهكذا نرى كيف يرتبط ما نطلق عليه تصورًا في المنطق بما نطلق عليه دالة على

نحو قريب" (Frege, G. 1879/1952, p. 30). على هذا النحو يرسم فريجه التصورات، كذلك يرسم الوجود الذي لا يعتبره – مثل كانط – محمولًا بل إجراءً أو سوراً؛ فالقضية "البشر موجودون"، مثلًا، لا نعبر عنها بالرموز مب بل (Eس) (مب) أو "يوجد س بحيث إن س إنسان". ولقد اعتنق فتّجنشتيّن في لغته هذا الرسم إلى حد كبير(Copi, I.1949/1992, p. 129; Hintikka, B. M. & Hintikka, J. 1986, pp. 47-48). هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ذهب فريجه إلى أن معنى sinn القضية هو الفكرة (Frege, G. 1892/2005, p. 221). ومن هنا فإن رسالة فتّجنشتيّن الفلسفية كانت في أحد جوانبها بحث في طبيعة الفكرة، وهذا ما تقره القضيتان الثالثة والرابعة من **الرسالة.**

2. الفكرة هي الرسم المنطقي للوقائع.
3. الفكرة هي القضية ذات المعنى.

والأفكار – من وجهة نظر فتّجنشتيّن – لا تنفصل عن اللغة؛ لذا فالفكرة لا تنفصل عن القضية. "والآن ظاهر لمَ أعتقد بأن التفكير واللغة الشيء نفسه. ذاك أن التفكير ضرب من اللغة؛ فالتفكير قطعًا صورة منطقية logical picture كذلك للقضية، ومن ثم فهو ضرب من ضروب القضايا بحق" (Wittgenstein, L. 1961, p. 82e). اللغة المثالية إذاً هي رسم للقضايا ورسم للأفكار. ولأن رسم فريجه معيب فقد أصلحه فتّجنشتيّن في **الرسالة،** فهو يستغنى مثلًا عن علامة الهوية لزيادتها عن الحاجة:

5.533. علامة الهوية من ثم ليست مكونًا جوهريًا من مكونات الرسم المنطقي.

5.537. فنرى أن القضايا الظاهرية من قبيل: "أ = أ"، "أ = ب. ب = ج. ⊃ أ = ج"، "(س). س= س"، (Eس). س = أ"، ...الخ لا يمكن كتابتها في رسم منطقي صحيح قط.

وهو يتخلص كذلك من علامة إثبات أو تأكيد القضية ⊦ في نسق فريجه، على اعتبار أنها فائضة عن الحاجة وبلا معنى، ويتخلص كذلك من الثوابت المنطقية حيث إنها لا تشير إلى أي شيء (TLP. 4.442)، ويكتفى بإجراء منطقي واحد لإنشاء القضايا قريب من إجراء شيفر Shiffer(TLP. 6). ولا

يعني أن اللغة المثالية رسم للتصور أنها كذلك فحسب، فرسم التصور مجرد خاصة من خواصها.

الخاصة الثالثة: اللغة المثالية جزء من اللغة الطبيعية. لا يعني عمل لغة مثالية أنها منفصلة عن اللغة الطبيعية انفصالًا تامًا. إنه انفصال في الدرجة وليس في النوع. وهذا الجانب غاب عن أغلب من كتبوا عن فتّجنشتْيّن ولغته المثالية؛ ذلك إنه يرى أن هناك لغة واحدة؛ اللغة البشرية. وهو يقر بذلك في محاوراته مع موريس شليك M. Schlick (١٨٨٢–١٩٣٢) وفريدريش فايزمانّ F. Waismann (١٨٩٦–١٩٥٩): "أنا أعتقد أن لدينا لغة واحدة فحسب بصورة جوهرية، وتلكم هي اللغة اليومية" (Waismann, F. 1967, p. 45). وأى لغة أخرى هي توسيع لتلك اللغة، سواء أكانت لغة علمية أو منطقية: "[...] اسأل نفسك عما إذا كانت لغتنا لغة كاملة، وعن إذا ما كانت كذلك قبل أن تدخل فيها الرمزية الخاصة بالكيمياء، والجهاز الرمزي إلخاص بحساب اللا متناهيات في الصغر؛ لأن هذه – إن جاز التعبير– أنحاء أو ضواحي للغتنا. (وكم من المنازل أو الشوارع تُقَام، قبل أن تبدأ المدينة في أن تكون مدينة فعلًا" (البحوث الفلسفية، ١٩٦٣/٢٠٢٣، §١٨). وحسب تعبير ميريل وياكو هينتيكا في حديثهما عن اللغة لدى فتّجنشتْيّن: "من الناحية المنطقية، نحن عالقون في لغتنا الواحدة والوحيدة. حتى مشروع تعلم لغة جديدة بالمعنى المعتاد للكلمة يجب تصوره على وجه التحقيق بوصفه توسيعًا للغة المرء الأولى (والوحيدة) عوضًا عن كونه اكتسابًا للغة جديدة على نحو جذرى. فبعد كل شيء، و طبقًا لوجهة النظر هذه، فإن الطريقة الوحيدة التي يستطيع بها المرء تعلم اللغة 'الجديدة' تكون بواسطة اللغة القديمة"(Hintikka, B. M. & Hintikka, J. 1986, p.3). كل هذا نابع أساسًا من رؤية فتّجنشتْيّن للغة بوصفها وسيطًا عامًاuniversal medium ، وهذا ما ينقلنا إلى السمة التالية.

الخاصة الرابعة: لا انفصال في اللغة المثالية بين التركيب والسيمانطيقا. هذه الخاصة في غاية الأهمية، وهى التي ستبرر لنا إطلاق الحد لغة على

رسم التصور أو الفكرة أو اللغة الرمزية لدى فتّجنشتْيّن الذي يرى أن اللغة تعد وسيطًا عامًا على حد اصطلاح ميريل وياكو هينتيكا (Ibid., Ch.I) لا يمكن الفكاك منه لأى تعبير ممكن. بمعنى آخر اللغة ليست بمثابة حسابًا تحليليًا calculus تركيبيًا غير خاضع للتأويل ثم نأتي – بعد ذلك – فنؤوله من الناحية السيمانطيقية أو الدلالية حسب عالم المقال الذي نختاره. فاللغة ليست مثلًا كالحساب الجبري للمنطق الذى أنشأه بول G. Boole (١٨١٥-١٨٦٤) والذي يعد في ذاته بدون معنى ثم نأتي نحن بعد ذلك فنؤول رموزه على أساس أن عالم مقالنا هو القضايا وليس الأعداد فنقول ق+ق= ق وليس ٢ق. وإذا كان ذلك كذلك فهناك منطق واحد وإن تعددت الأنساق المنطقية. كما أن هناك لغة واحدة مهما تعددت اللغات البشرية. أو بلغة كانط اللغة هي إمكان كل لغة ممكنة لذا لا يوجد إلا لغة واحدة كما لا يوجد إلا مكان واحد وزمان واحد مهما تعددت الأمكنة والأزمنة. وبناءً عليه؛ فاللغة المثالية لن تكون نسقًا أو حسابًا تركيبيًا محضًا غير مؤول، ثم يأتي الفيلسوف والعالم فيؤولانه حسب عالم مقالهما. لغة فتّجنشتْيّن المثالية لها عالم مقال واحد هو هذا العالم: مجموع الوقائع الذرية. وبالتالي حين نتدارسها لا نسلخ عنها الجانب السيمانطيقي، فليس هناك تعدد في التأويلات، بل هناك تأويل واحد ووحيد للرموز (درس فتّجنشتْيّن شروط صدق العبارات في **الرسالة:** ٤,٢٧-٤,٤٦).

ولكن حذار، إن السيمانطيقا من وجهة نظر فتّجنشتْيّن ليست مبحثًا مستقلًا بقدر ما هي مجرد توضيحات، لذا تطلق ميريل هينتيكا وياكو هينتيكا على فتّجنشتْيّن "**سيمانطيقي بلا سيمانطيقا**"(Hintikka, B. M. & Hintikka, J. 1986, p.2). وهذا سر إصرار صاحب اللغة المثالية أن يبقى ملاصقًا بالجانب التركيبي فحسب منها؛ فهو يصر على أن المنطق والفلسفة يُعنيان بالجانب التركيبي للغة لا الجانب الدلالي.

3.33. في التركيب المنطقى لا يجب للدلالة bedeutung أن تلعب أي دور قط؛ فهو يتأسس حتمًا دون ذكر لدلالة أية علامة فيه؛ كل ما ينبغي افتراضه فحسب هو وصف تعبيراته.

الجانب الدلالى لا يمكن حتى الحديث عنه أو التصريح به ineffable، هو يظهر فقط ولا يقال طبقًا لتفرقة فتّجنشتْيّن بين الإظهار والقول، لذا فإن عبارات فتّجنشتْيّن عنه ما هي إلا توضيحات. وتعبر ميريل هينتيكا وياكو هينتيكا عن ذلك بالقول "مهما يكن من أمر، فإن المعتقِد في اللغة باعتبارها وسيطًا عامًا مدفوع ... إلى الاعتقاد في فئة عامة مثبتة من علاقات المعنى بين اللغة والعالم. نظام العلاقات السيمانطيقية لا يمكن أن يتغير ولا يمكن مناقشته في اللغة... وباختصار، ذلك الفيلسوف مقود إلى تصور صوري محض عن المنطق باعتقاده في عدم القدرة على التصريح ineffability بالسيمانطيقيا"(Ibid., p.10).

ولكننا لا نوافق على الفصل التام بين السيمانطيقا والتركيب في لغة فتّجنشتْيّن كما فعل ميريل وياكو هينتيكا، إن السيمانطيقا والتركيب هما بالأحرى وجهان لعملة واحدة، متلاصقان غير منفصلين في لغة فتّجنشتْيّن، وآية هذا بحثه في شروط صدق العبارات كما أشرنا. من كل ما سبق فإننا لا نستطيع الذهاب إلى القول – كما ذهب بعض من كتبوا عن لغة فتّجنشتْيّن المثالية مثل د. محمود زيدان– بأن اللغة المثالية تشكل حسابًا منطقيًا قابلًا للتأويل أو إن "اللغة يجب أن تصبح حسابًا لها رموزها ومعادلاتها ودقتها" (محمود فهمى زيدان، ١٩٨٤/٢٠١٧، ص٢٠). هناك فارق بين الحساب التحليلي واللغة، الحساب التحليلي غير مؤول بينما اللغة مؤولة، ولأن حساب فتّجنشتْيّن التحليلى مؤول كما بينا فهو لغة كذلك، فالحساب التحليلى حتى يكون حسابًا يكفيه التركيب. أما اللغة، فيلزمها سيمانطيقا حتى تكون لغة، وهذا ما يقدمه رسم فتّجنشتْيّن للتصور أو الفكرة أو لغته الرمزية، ومن ثم فكل ما سبق يسوغ لنا إطلاق لغة مثالية على هذا الرسم على الضد من موقف من سميناهم الوسطيين في قراءة رسم فتّجنشتْيّن.

الخاصة الخامسة: اللغة المثالية لغة فينومينولوجية. ولأن هذه اللغة تصف العالم لذا فهو أطلق عليها في **ملحوظاته الفلسفية** لغة ظواهرية أو

فينومينولوجية، فهو يقول بعد أن تخلى عنها: "ليس لدى الآن لغة فينومينولوجية phenomenological، أو 'لغة أولية' كما اعتدت أن أطلق عليها هكذا في ذهني بوصفها هدفًا؛ فلم أعد أتمسك بها على أنها ضرورية" (Wittgenstein, L. 1975, p. 51). ويبين فريدريش فايزمانّ ما تشير إليه اللغة الفينومينولجية أو محتوياتها، التي لم يعد فتّجنشتيّن متمسكًا بها بالقول: "ظاهرٌ أن التقارير statements عن الأجسام (المناضد، الكراسي) ليست هي القضايا الأولية. ولن يعتقد أي شخص بالحديث عن الأجسام أننا قد وصلنا إلى العناصر الأخيرة للوصف. إن ما تصفه القضايا الأولية هو الخبرة بالظواهر phenomena (experiences)" (Ibid., p. 249). وبالتالي هذه اللغة هي لغة الخبرة المباشرة، وهذا ما يقصده فتّجنشتيّن بلغة فينومينولوجية. وتذهب ميريل وياكو هينتيكا إلى أن هذه الخبرة المباشرة تشابه معطيات رسل الحسية sense-data من معارف الإلف acquaintance من قبيل هذا الشيء، هذا الصوت، تلك البقعة اللونية التي أراها. بل تتضمن كذلك الصور المنطقية التي تدخل فيها الأشياء...إلخ (Hintikka, B. M. & Hintikka, J. 1986, pp. 2.-51).

وبيان هذا أن معارف الإلف عند رسل هي علاقة وعي awareness الذات بنوعين من الأشياء: ١. المعطيات الحسية من قبيل الإحساسات المتلقاة من العالم الخارجي مثل إحساسات المنضدة التي أمامي. والإحساسات الداخلية. وهى موضوعية، أي ليست أوهام. ٢. الكليات. (Russell, B. 1918a, pp. 198;200). ولقد ذهب رسل في كتابه 'نظرية المعرفة' إلى أن الصور المنطقية للقضايا تدخل ضمن معارف الإلف (Hintikka, B. M. & Hintikka, J. 1986, p.53.). وطبقًا لميريل وياكو هينتيكا، فإن فتّجنشتيّن يعدل الأخيرة (الصور المنطقية) لتصبح الصور المنطقية **للأشياء**. إن فتّجنشتيّن المبكر لا يؤمن إلا بوجود الوقائع الذرية أو الأولية، ومن ثم القضايا الذرية أو الأولية ذات الصور المنطقية الأولية، كما سبق وأن أشرنا مرارًا. هذه الصور

المنطقية تأتي نتيجة الصور المنطقية التي تأخذها الأشياء. والصور المنطقية الخاصة بالأشياء هي الإمكانات المنطقية الخاصة بالأشياء:

٢,٠١٤. فالأشياء تتضمن إمكانات كل حالات الأشياء.

٢,٠١٤١. وصورة الشيء هي إمكان حدوثه في وقائع ذرية.

وهذا معنى كون الصور المنطقية للأشياء تدخل ضمن اللغة المثالية. وتجب الإشارة إلى أن اللغة الفينومينولوجية ليست لغة ظاهرية phenomenal أي لغة ذاتية مثل لغة ماخ Mach، بل هي موضوعية (Ibid., p. 93;170).

علاوة على هذا، بما أن اللغة واحدة، وهذه اللغة لا تعرف التفرقة بين التركيب والدلالة، أو أن الدلالة شيء فائض عن الحاجة، **فلا اسم في اللغة المثالية إلا وله دلالة وإلا غدا بلا معنى:** "نحن لا نستطيع القول بأن **هذا** و**هذه** يوجدان في العالم، وأن **ذلك** لا يوجد (TLP: 5.61). وجود الشيء يمكن إظهاره فقط من خلال استخدام اسمه في اللغة. يأخذ فتّجنشتّيّن هذا على أنه يستلزم ألا تكون الأسماء فى اللغة الصحيحة منطقيًا فارغة" (Hintikka, B. M. & Hintikka, J. 1986, p.9).

من كل هذا، يتضح خطأ حمود حين زعم أن لغة فتّجنشتّيّن الرمزية ليس لها علاقة بالمعرفة، وذلك لسببين: ١) لغة فتّجنشتّيّن الرمزية لغة **فينومينولوجية**، فيلزم أن ترتبط بالواقع وبالخبرة المباشرة وبالمعرفة. ٢) الخبرة المباشرة لا تتوقف على الجزئيات المحسوسة فقط كما اعتقد حمود، فأشياء الإلف الرسلية بعد التعديل، تتضمن صورة الأشياء المنطقية (وحتى قبل التعديل تتضمن الكليات) التي هي نفسها ما أسماها القضايا الأولية القبلية، والتي من خلالها يمكن القول بأن "المعنى ... يتوقف على دلالات الأسماء التي تؤلف تلك القضايا".

الخاصة السادسة: اللغة المثالية ليس لها ما بعد منطق. يلزم كذلك عن كل ما سبق أن اللغة المثالية ليس لها ما بعد منطق metalogic.

٤,١٢. فالقضايا يمكن أن تمثل الوجود الخارجي كله، إلا أنها لا يمكنها أن تمثل ما يجب أن يكون مشتركًا بينها وبين الوجود الخارجي حتى يتسنى لها أن تمثله، وهو الصورة المنطقية.

ولكى يمكن تمثيل الصورة المنطقية، يجب أن يكون في مستطاعنا أن نضع أنفسنا نحن والقضايا خارج المنطق، أي خارج العالم.

٤,١٢١٢. إن ما يمكن أن يتجلى بنفسه، لا يمكن وصفه باللفظ.

الخاصة السابعة: اللغة المثالية دالية الصدق. مبدأ التركُب[١٣]. لغة فتّجنشتّين المثالية تخضع لهذا المبدأ من الناحية التركيبية والدلالية تمامًا؛ فمن الناحية التركيبية هو مبدأ التركُّب، ويقصد به أن القضية تتركب من مكوناتها:

٤. واللغة هي مجموع القضايا.

3.318. وأنا أتصور القضية مثل فريجه ورسل على أنها دالة للتعبيرات التي تتضمنها.

ومن الناحية الدلالية هو مبدأ دالية الصدق، ويقصد به أن قيمة صدق القضية تستند إلى قيم صدق مكوناتها:

٥. والقضايا عبارة عن دالات صدق للقضايا الأولية.

(والقضية الأولية هي دالة صدق نفسها).

٥,٠١. ولذا فإن القضايا الأولية، هي المتغيرات التي تخلع الصدق على القضايا.

ومع هذا، يجب التأكيد أن "الثوابت المنطقية تتلاشى من الرسم الصحيح" (Hintikka, B. M. & Hintikka, J. 1986, p.9). فكما أشرنا فيما سبق الثوابت المنطقية يمكن الاستغناء عنها والعمل فقط من خلال القضايا الأولية وحدها سواء على مستوى الدلالة أو التركيب. ولقد أشار رسل نفسه إلى ذلك، وإلى الكيفية التي ستكون بها اللغة المثالية على هذا النحو استطرادية جدًا (Russell, B. 1918b/1994, p. 199). هل يعنى هذا عدم وجود خاصة دالية الصدق أو التركب في اللغة المثالية، كلا! حيث إن هذه الخاصة تنطبق على القضايا الأولية، فكل قضية أولية هي دالة صدق لنفسها، والقضية الأولية تتركب من الأسماء التي تحتوى عليها.

الخاصة الثامنة: تعد اللغة المثالية بمثابة نسق أولى. أثناء محاوراته في فيينا مع شليك وفايزمانّ، أشار فتّجنشتّين إلى اللغة المثالية التي رمى إليها على أنها لغة أولية أو النسق اللغوى الأول، وأن طبيعتها الوصف الفينومينولوجى للظواهر: "لقد اعتدت على الاعتقاد بأن هناك لغة يومية،

وهي التي نتحدثها جميعًا، ولغة أولية primary، التي تعبر عما نعرفه حقًا، أعني الظواهر phenomena. ولقد تحدثت كذلك عن نسق أول ونسق ثان" (Waismann, F. 1967, p. 45). وهذا ينبثق من السمة السابقة. وهذه الأولية أولية منطقية وليست أولية زمانية. واسمها كذلك مشتق من أن عباراتها أولية أي قضايا أولية وليست تأليفية، ففتّجنشتّين يستغنى عن الروابط المنطقية إذ لا تشير إلى شيء. وعلى الرغم من أن هذه اللغة الأولية جزء من اللغة الطبيعية، فإنها أكثر أولية منها، حيث إنها فينومينولوجية ترتبط بالوقائع وبالخبرة المباشرة على نحو أكبر، وتكشف عن البناء المنطقى أكثر من اللغة الطبيعية التي تخفى البناء المنطقي. إن اللغة المثالية لن تتضمن إلا عبارات أولية وستستغنى عن الصورة المنطقية المركبة، حيث لا توجد ظواهر فينومنيولجية في الخبرة تناظرها. اللغة المثالية إذًا لا تتألف إلا من قضايا ذرية، والحقيقة أن فتّجنشتّين قام من أجل ذلك بعملين كما يلي:

رد الصورة المنطقية المركبة إلى الصورة الأولية (**الرسالة:** ٥)

وضع الصورة العامة للقضية بوصفها تقوم على إجراء واحد (إجراء شيفر Shiffer)، ومن ثم رد السور إلى دوال الصدق (**الرسالة:** ٦).

يحول فتّجنشتّين القضايا التي تحتوي على روابط منطقية إلى قضايا خالية منها من خلال منهج قوائم الصدق، وبذلك يتخلص من النفي والوصل والانفصال والشرط. وبذلك تصور اللغة المثالية الوقائع الخارجية ذريًا. وهو يعطينا المثال التالي لكيفية التخلص من رابط الشرط:

٤,٤٤٢. وهكذا يكون ما يلى مثلًا علامة قضية:

ق	ل	
ص	ص	ص
ك	ص	ص
ص	ك	
ك	ك	ص

...وإذا ما كان تتابع إمكانات الصدق في الجدول، محددًا إلى الأبد بواسطة قاعدة التجميع، فسيكون آخر عمود في الجدول نفسه تعبيرًا عن شروط الصدق.

وإذا ما كتبنا هذا العمود كصف، فإن علامة القضية تصبح (ص ص – ص) (ق، ل)، أو بشكل أكثر وضوحًا: (ص ص ك ص) (ق، ل).

(وعدد الأماكن الموجودة في القوس الأيمن يتحدد بناء على عدد الحدود الموجودة في القوس الأيسر)

وبالمثل مع بقية الثوابت المنطقية.

ينتهي فتّجنشتيّن في القضية السادسة إلى أن صورة القضية العامة على نحو صوري هي صورة قضية أولية من خلال رده لها (ولدوال القضايا المركبة) إلى ثابت واحد واعتبار هذا الثابت محض إجراء منطقي.

٦. الصورة العامة لدالة الصدق هي : [قَ، غَ، نَ(غ)]

لقد رأينا كيف يعبر فتنجنشتين عن دوال الصدق بالصيغة (...ص)(غ...)؛ حيث تشير (...ص) إلى قيم الصدق، و(غ...) إلى قيم القضايا. والآن فإنه سيعتبر هذه الصورة صورة إجراء:

5.5. كل دالة صدق هي نتيجة تطبيق متتابع للإجراء (.....ص)(غ....) على القضايا الأولية.

5.502. وبناء عليه فأنا أكتب بدلًا من "(.....ص)(غ....)" اكتب "ن(غَ)".

وعلى هذا سوف تكون كل القضايا هي نتيجة لهذا الإجراء، حتى القضية الأولية، وبذلك يتم إماطة اللثام عن الصورة العامة للقضية:

5.3. كل قضية هي نتيجة إجراءات صدق truth-operations على القضايا الأولية.

والآن، ما معنى كل هذا؟ ما معنى أن الصورة العامة للقضية هي [قَ، غَ، ن(غَ)]؟ لننظر فيمَ تشير إليه هذه الرموز حتى نفهم ما يريد فتّجنشتيّن قوله. يشير الرمز ق إلى فئة كل متغيرات القضايا الذرية، وحين نضع فوقه الشارطة ’ ‾ ‘ أى ’قَ‘ فهو يشير إلى قيم كل القضايا الذرية. ويشير الرمز ’غَ‘ بالمثل إلى فئة قيم كل القضايا المختارة سواء أكانت ذرية أم نتيجة تطبيق سابق للإجراء؛ ’ن(غَ)‘. أما ’ن(غَ)‘، فهو القيمة الناتجة عن تطبيق الإجراء ’ن‘ على قيم ’غ‘ أو ’غَ‘، أي على قيم القضايا المختارة. سواء أكان هذا التطبيق مرة واحدة أي على ’غ‘ أم بصورة متكررة؛ أي على ’غَ‘.

والإجراء 'ن' هو الإجراء الذي متى طُبق على فئة قضايا كانت قيمته قضية صادقة في حالة كذب جميع القضايا، خلاف ذلك تكون القضية الناتجة كاذبة:

5.502. ن(غَ) هو نفى كل قيم المتغير القضوى غ.

5.5. هذا الإجراء[(.....ص)(غ....)-المترجم]، ينكر كل القضايا في القوس الأيسر وأنا أطلق عليه نفى هذه القضايا.

إنه ببساطة عصا شيفر الذى يوضحه جدول الصدق التالي:

ق↓ل	ل	ق
ك	ص	ص
ك	ك	ص
ك	ص	ك
ص	ك	ك

وهو ما نعبر عنه بالقول: لا هذا... ولا ذاك...(neither...nor...). ويكافئ رمزيًا في اللغة الرمزية المعتادة (~ق & ~ ل) أو ~ (ق v ل).

ولنعط مثالًا يبين ما قلناه. لنختر قضيتين (ق، ل)، قد تكونان ذريتين أو نتيجة لتطبيق مسبق للإجراء، هاتان القضيتان هما ما تمثله الفئة غَ، والإجراء يطبق عليهما هكذا: ن(ق، ل). وهذا يعني لا ق ولا ل، والذي سيصدق في حالة كذب ق و ل. وهكذا لو كان لدينا قضية تقول "لا الشمس مشرقة ولا الجو جميل" فإن صورتها المنطقية من وجهة نظر فتّجنشتْيّن هي [قَ، {الشمس مشرقة، الجو جميل}، ن(الشمس مشرقة، الجو جميل)].

هذه الصورة العامة تنطبق أيضًا على القضايا العامة، فيمكن رد العمومية "كل، بعض، ...إلخ" إلى هذا الإجراء المنطقي. فيمكن رد العبارة الجزئية (Eس) مس. لذا سوف تكون الفئة غ دالة القضية مس. والفئة غَ ستتضمن قيم الدالة السابقة، مأ، مب، مج. وبتطبيق الإجراء ن على دالتنا ن(مس) فنحن سنطبقه على كل قيم مس الكاذبة؛ أي ~ مأ & ~ مب & ~ مج، ... إلخ. بعبارة أخرى، لأن الإجراء ن(مس) لن يصدق إلا في حالة كذب كل القضايا م س أي

~مأ& ~ مب&~ مج، ... إلخ. معنى هذا أن كل قيم الدالة (س)مس كاذبة، أي (س)~مس. وبأخذ (س)~مس على أنها غَ وبتطبق الإجراء ن عليها مرة أخرى ن((س)~مس)، ولأن قيمة قضية الإجراء لا تصدق إلا في حالة كذب مكونه (س) مس أي ~(س)~مس، ولكن هذه القضية الأخيرة تكافئ (Eس)مس، ومن ثم فإن صورة التعميم الجزئي هي ن(ن(م س))، وهكذا فإن التعميم ليس إلا نتيجة تطبيق الإجراء ن مرتين (Fogelin, J. R. 1995, pp. 62-3)؛ أي إن العمومية دالية الصدق أو تركُبية، وهذا ما يتفق مع الخاصة السابعة. وهذا الإجراء يمكن له أن يعبر عن دوال الصدق كافة { &، V، ⊂، ≡، ~ }.

الخاصة التاسعة: اللغة المثالية لغة تناظرية. لعل هذه الخاصة لا تحتاج إلى مزيد من الشرح، فهي مبثوثة في كل سطر كتبناه حتى الآن عن لغة فتّجنشتيّن المثالية:

> ٤,٠٣١١. إن كل اسم واحد يقابله شيء واحد، والاسم الآخر يقابله شيء آخر. ثم ترتبط هذه الأسماء بعضها ببعض بحيث يجيء الكل بمثابة رسم واحد حي يمثل الواقعة الذرية.

وهذا التناظر ليس تناظرًا وكفى، إنه تناظر كذلك في الترتيب:

> 3.1432. لا يجب أن نقول: "العلامة المركبة 'أ ع ب' تقول **إن** 'أ تقف في علاقة ع مع ب'"؛ ولكن يجب أن نقول " **إن** 'أ' تقف في علاقة معينة مع 'ب' تقول إن أ ع ب"

والآن نستطيع القول إن اللغة المثالية لها خواص إيجابية يمكن وصفها بها. ولأن أية لغة توصف من الناحية المنطقية من خلال جوانبها التركيبية والسيمانطيقية إضافة إلى التداولية، فإن الخواص التي حددناها هي خواص تركيبية وسيمانطيقية وتداولية؛ فمن الخواص التركيبية: العلاماتية ورسم الفكرة والأولية. ومن خواصها الدلالية: الفينومينولوجية وعدم الانفصال بين التركيب والسيمانطيقا. ومن خواصها التداولية أنها جزء من اللغة العامة أو الطبيعية، وإن كان استخدامها ينحصر في نطاق الفلسفة والعلوم.

إن دراستنا لخواص اللغة المثالية قدمت لنا دعمًا حاسمًا لتأييد مقترح اعتناق فتّجنشتيّن للغة مثالية منطقيًا في مرحلته المبكرة. على أية حال، هذه اللغة لن تكون مكتملة complete؛ أي إنها لن تستطيع أن تقدم برهانًا على

كل الحقائق المنطقية المعروفة. وذلك لأن فتّجنشتْيّن يضمن في هذه اللغة صفات الصفات، أو المحمولات من ذات الرتبة العالية higher degree predicates الأخرى إضافة إلى محمولات الرتبة الأولى مثله مثل فريجه (Hintikka, B. M. & Hintikka, J. 1986, p.89). وإذا وافقنا فتّجنشتْيّن على نقده لمحمولات الدرجة، فستكون لغتنا أيضًا غير مكتملة من الناحية التعبيرية expressive. وهذا ينقلنا إلى تخلي فتّجنشتْيّن عن هذه اللغة وأسبابه.

هـ. التخلي عن اللغة المثالية

لقد تخلى فتّجنشتْيّن عن اللغة المثالية صراحة. فها هو يستكمل حديثه مع فايزمانّ وشليك عن اللغة الأولية بالقول: "وأريد الآن أن أفسر لمَ لم أعد متمسكًا بهذا التصور[نسق أولي] بعد" (Waismann, F. 1967, p. 45).

وهو في'**ملحوظاته الفلسفية**' كذلك، يذهب إلى أن "كل ما هو ممكن وضروري هو فصل الجوهري عما ليس جوهريًا في لغتنا" (Wittgenstein, L. 1975, p. 51. والخط الغليظ من عندي). فاللغة المثالية ليست غير ضرورية فحسب، بل وغير ممكنة أيضًا من أجل فهم اللغة (Hintikka, B. M. & Hintikka, J. 1986, p.139). ويعلق ديفيد شتيرن على هذا بالقول: "وهكذا يقلع فتّجنشتْيّن عن هدف اللغة 'المثالية' الذي سعى إليه في الرسالة، ويقلع كذلك عن اللغة الأولية أو الفينومينولوجية التي ناقشها حتى أكتوبر ١٩٢٩، أقلع عن كل هذا لصالح فصل 'ما هو جوهرى عما هو غير جوهري في لغتنا (Philosophical Remarkes, 1)" (Stern, D. 2010, p.192).

ويقول فتّجنشتْيّن في موضع آخر من '**ملحوظاته الفلسفية**': "كيف كان سيعد غريبًا لو عني المنطق 'بلغة مثالية' وليس بلغتنا! وإلا عم كانت هذه اللغة المثالية ستعبر؟ فرضًا، هي كانت ستعبر عن ما نعبر به الآن في لغتنا العادية؛ في هذه الحالة، تلكم هي اللغة التي حتمًا على المنطق فحصها. وإلا هي كانت ستعبر عن شيء آخر؛ ولكن في هذه الحالة كيف سيكون لدى أية فكرة عن هذا؟ التحليل المنطقي تحليل لشيء في حوزتنا وليس لشيء غير

موجود لدينا. وبناءً عليه فهو تحليل للقضايا كما هي. (وسيعد أمرًا شاذًا لو أن السلالة البشرية كانت تتحدث كل ذاك الوقت دونما أن تضع قضية أصيلة قط)" (Wittgenstein, L. 1975, p. 52). هذا النص إضافة إلى أنه يدحض من جديد وجهة نظر برنشتَّين في أن فتّجنشتْيّن لم يعتنق أطروحة لغة مثالية، فهو يستبعدها كذلك على نحو صريح. ويشير إلى أهمية تحليل اللغة العادية. ويدعم هذا قول فتّجنشتْيّن في "**الكتاب البني**": "من الخطأ القول بأننا في الفلسفة نعتبر اللغة المثالية مقابلًا للغتنا العادية. لأن هذا: $\pm\sqrt{-1}$ قد يجعلنا نظن كما لو أننا نستطيع تحسين لغتنا العادية. ولكن اللغة العادية جيدة تمامًا. متى ننشىء 'لغة مثالية' فهذا لا يكون بغرض استبدالها بلغتنا العادية؛ ولكن كي نحذف فحسب إحدى المشكلات في عقل من يظن أنه قد وضع يده على الاستخدام الدقيق لكلمة عامة". (Wittgenstein, L. 1969, p. 28).

كيف نعيد بناء كل هذا في صورة حجج متماسكة ضد اللغة المثالية! نستطيع القول إن ثمة ثلاث حجج يقدمها فتّجنشتْيّن ضد اللغة المثالية، فنحن نستطيع إعادة بناء الحجج الثلاث التالية بوصفها الحجج الرئيسة التي دعت فتّجنشتْيّن للتخلي عن اللغة المثالية كما يلى:

١. عدم مواءمة اللغة المثالية لمحمولات الدرجة.

٢. عدم مواءمة اللغة المثالية لمعيار الاستبدال التركيبي syntactical substitution للتعبيرات التي في المقولة التركيبية syntactical category نفسها

٣. التحليل المنطقي لا بد وأن يعني بشيء فعلى لا شيء مثالي.

تعد الحجتين ١) و٢) نقدًا داخليًا للغة المثالية، أما ٣) فهي بمثابة نقد خارجي لها، إنها نقد لمشروعية التحليل الذى يستند على اللغة المثالية. تتألف حجج فتّجنشتْيّن إذًا من حجتين ضد قدرة اللغة المثالية على تمثيل قضايا الموضوع والمحمول، وحجة خارجية تقوم على أهمية تحليل ما هو فعلي لا ما

هو مثالى. إضافة إلى حجة محمولات الدرجة التي أشرنا إليها فيما سبق، فإن الحجة الأخرى تقوم على عدم امتثال اللغات الرمزية ومن ضمنها اللغات المثالية لقاعدة مشروعية استبدال التعبيرات التي في نفس المقولة التركيبية[١٤] في العبارة، وذلك على الرغم من أن العبارة تظل سليمة تركيبيًا. ويقدم فتّجنشتْيّن المثال التالى على عدم قدرة اللغات الرمزية على هذا الامتثال؛ "... فقد أقول 'هذا الكرسي بني' و'سطح الكرسي بنى'. ولكن إن استبدلت 'ثقيل' 'ببني' فلن أستطيع أن أنطق إلا القضية الأولى فقط، ولن أستطيع ذلك مع القضية الثانية" (Waismann, F. 1967, p. 46). وبناءً عليه فإن صورة العبارة مس في المنطق الرمزي والتي تدل على أبسط صيغة لصورة العبارة ذات الموضوع والمحمول، هذه الصورة غير ذات كفاية، فليس هناك صورة واحدة لصورة أو علاقة الموضوع بالمحمول بل صورًا عديدة تستطيع اللغة العادية التعامل معها رغم غموضها والتباسها. إن هذا النقد ينسجم مع نقد فتّجنشتْيّن للصورة الأولية لقضايا الدرجة، والذى أشرنا إليه سابقًا.

أما بخصوص أهمية تحليل ما هو فعلى في مقابل ما هو مثالى، فإن مارى ماكجين تقول في فقرة موضحة لهذه الحجة وهذا التحول الفتّجنشتْيّنى: "وهكذا وجد فتّجنشتْيّن نفسه مرغمًا على التعرف بأن النظام المنطقى الذى بدا أن فحصه في طبيعة القضية بَيّنَه له على أنه جوهرى كيما تدل اللغة بالطريقة التي تدل بها لا يكون شيئًا أكثر من تعبير عن فكرته المسبقة عن اللغة كحساب دقيق. إن النظام المنطقى الذى أماط اللثام عنه ينتمى لمنهجه في تمثيل اللغة وليس للغة ذاتها؛ منهجه وصفى ولكن ما وصفه هو خواص تمثيله المصوغ مثاليًا... فلا يجب أن نفترض أن اللغة الأدق التي أنشأناها تكون بنحو من الأنحاء 'أفضل' من لغتنا العادية، لأن هذا سيفترض أن هناك شيئًا خارج اللغة الذى يمكن معايرة اللغة بواسطته" (McGinn, M., 2006, p.285).

ولا يعنى التخلي عن اللغة الأولية المثالية التخلي عن اللغات الصورية أو

الرمزية: "لا توجد، كما اعتدت على الاعتقاد في ذلك، لغة أولية تقابل لغتنا العادية، أي 'الثانوية'، ولكن يمكن للمرء الحديث عن لغة أولية تقابل لغتنا بقدر ما لن تجيز بأية نحو من الأنحاء تفضيل ظواهر معينة دون أخرى؛ فعليها أن تكون محايدة بإطلاق" (Wittgenstein, L. 1975, p. 84). فتّجنشتْيّن لا يجد مانعًا من ابتكار اللغات الأولية التي تُختَرَع غاية دراسة شيء ما، على أن يوضع في الحسبان محدوديتها وغرضها المحدد، لذا فهو يقول: "فاللغات الأخرى غير لغتنا العادية ذات قيمة أيضًا بقدر ما تُظِهر ما هو مشترك بينها لأغراض معينة. **فالرمزية الاصطناعية** *artificial symbolism* **مفيدة جدًا لبعض الأغراض مثل تمثيل العلاقات الاستنتاجية**" (Waismann, F. 1967, p. 46، والخط الغليظ من عندى). بعبارة أخرى، إن اللغات الرمزية تستخدم بغرض المقارنة، أو كما تقول مارى ماكجين: "يقترح فتّجنشتْيّن أننا قد نستخدم اللغات الأدق التي ننشئها باعتبارها موضوعات للمقارنة كيما تلقي الضوء على الطريقة التي يدور بها دولاب اللغة العادية، لكننا لا نكون مهتمين بخواص هذه الإنشاءات على النحو نفسه الذي يهتم به عالم الفيزياء بخواص نموذجه المثالي" (McGinn, M. 2006, p. 281; see also p. 285). ويشير فتّجنشتْيّن هنا إلى لغتي فريجه ورسل وكيف أنهما لم يقصدا بها أن تحل محل اللغة العادية. ومع هذا فإن هذه اللغات الأولية ليست مثالية، لأنها لا بد ستفتقد شيئًا في اللغة العادية لن تستطيع تمثيله، فحتمًا عليها أن تكون قاصرة.

إن كل تأملات فتّجنشتْيّن عن اللغة الرمزية وقصورها، على الرغم من أهميتها، ستفضي بتحليله، في مرحلته الفكرية المتأخرة، إلى تشبيهه للغة بالألعاب، فيطلق على اللغة ألعابًا لغوية (لودفيج فتّجنشتْيّن ١٩٦٢/٢٠٢٣، §٧، §٦٥). ويبدو أن الألعاب اللغوية العينية حلت تمامًا محل اللغات أو الألعاب الرمزية المجردة كمنهج للمقارنة: "إن الألعاب اللغوية الواضحة البسيطة، ليست دراسات تمهيدية من أجل تنظيم مقبل للغة – كما لو كانت

تقريبات أولى تتجاهل الاحتكاك ومقاومة الهواء. إنما أُقيمت ألعاب اللغة باعتبارها موضوعات للمقارنة، يقصد بها إلقاء الضوء على حقائق لغتنا، لا عن طريق أوجه التماثل أو التشابه فقط، بل كذلك عن طريق أوجه الاختلاف"(المرجع السابق، §١٣٠). ومع هذا فإن فتّجنشتْيّن لم يتبرأ تمامًا من اللغات الرمزية حين وصف اللغة بأنها تتألف من ألعاب لغوية متعددة، فهي أيضًا إحدى الألعاب اللغوية المشروعة ما دامت "لن تجيز بأى نحو من الأنحاء تفضيل ظواهر معينة دون أخرى" (Wittgenstein, L. 1975, p. 84).

وقبل أن ننهي هذا البحث، تجب الإشارة إلى أن ديل جاكت قد اعتبر فلسفة فتّجنشتْيّن المتأخرة، والتي تخلى فيها عن المعنى باعتباره تصويرًا picturing لصالح المعنى بوصفه استخدامًا طبقًا لقواعد لعبة لغوية – نقول إنه قد اعتبر هذه الفلسفة تخليًا عن المثالية المتعالية، والتبرير الوحيد الذي يقدمه جاكيت على ذلك "وجود ألعاب لغوية عديدة ممكنة من الناحية التداولية pragmatically بالنسبة إلى فتّجنشتْيّن المتأخر. أما الفلسفة التقليدية، في أية ناحية من نواحى مناهجها أو محتواها، ليست واحدة من هذه الألعاب اللغوية. في المقابل، شوبنهاور طراز قديم جدًا يتبع في تقدير فتّجنشتْيّن خطى المفكرين العظام للفلسفة الغربية من أفلاطون حتى كانط، بوصفه وريثهم التالي بوضوح" (Jacquette, D. 2017, p. 68). ولكن هذه حجة ضعيفة، فعداء فتّجنشتْيّن للميتافيزيقا والفلسفات التقليدية موجود لديه منذ البداية. والحق أن فتّجنشتْيّن لم يتخل عن فلسفة شوبنهاور أو أطروحة الشىء في ذاته المثالية المتعالية في فلسفته المتأخرة بل يبدو أنه عمقها. فهو قد انتهى إلى أننا لن نعرف أبدًا ماهية اللغة، أو على حد تعبير أنطوني كيني" اهتم فتّجنشتْيّن في **الرسالة** بالبناءات الصورية للمنطق الرمزي بحسبانها مفتاحًا للماهية المثالية للقضية واللغة؛ أما في البحوث فهو قد تخلى عن فكرة أن اللغة لها ماهية وكرس نفسه لدراسة لتعبيرات اللغة الجارية" (Kenny, A. 1973 P. 219**). فحتى فكرة اللغة كألعاب لغوية لا تعبر عن ماهية اللغة لدى**

فتّجنشتْيّن بقدر ما هي 'فكرة–أداة' للمقارنة من أجل فهم اللغة إلا إنها ليست اللغة أو ماهيتها. وهكذا كأن اللغة باتت هي الشيء في ذاته فى فلسفة فتّجنشتْيّن المتأخرة الذي لا يمكن أبدًا الكشف عن ماهيته.

و. الخاتمة

لنوجز ما توصلنا إليه: نشأت منذ آواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين رغبة في إنشاء لغة مثالية أو كاملة منطقيًا على يد فريجه وشد من السعي نحوها فتّجنشتْيّن. بيد أنه ظهرت تأويلات لفلسفة فتّجنشتْيّن بدءًا من ستينيات القرن العشرين مستعينة بوجهة نظر لعالم المنطق والرياضيات رامزي في فلسفة فتّجنشتْيّن – ترفض فكرة اعتناقه أطروحة لغة مثالية واعتبارها مجرد أسطورة اختلقها رسل (برنشتَّين) لدرجة أن البعض ذهب إلى أنها لا تتفق مع مثالية فتّجنشتْيّن المتعالية المبكرة (ديل جاكت). هذا بينما حاول البعض الآخر التخفيف من هذا الموقف أو المصالحة بين التأويل التقليدي والتأويل المتشدد الرافض لفكرة اعتناق فتّجنشتْيّن للغة مثالية بالادعاء أن فتّجنشتْيّن قد اعتنق أطروحة رسمًا مثاليًا (هانز جلوك) أو رسمًا للأفكار (ماكس بلاك) أو لغة رمزية (جمال حمود) أو لغة نقية (برنشتَّين). ولكننا بينا في هذا البحث من واقع نصوص فتّجنشتْيّن وتحولاته الفكرية أنه قد اعتنق فعلًا رسمًا، وأن هذا الرسم مثالي، بل ويشكل أيضًا لغة مثالية، ولقد تأيد هذا بدراسة خواص هذا الرسم.

لقد استطعنا في هذا البحث تحديد بعض الصفات الإيجابية للغة المثالية، وذلك على خلاف الصفات السلبية التي كانت تنعت بها دائمًا بخاصة من منتقديها. فلقد ذهب إيرفنج كوبى إلى أنه لا يستطيع أن يحدد من صفات للغة المثالية إلا قدرتها على تجنب الغموض واللبس. وحتى جوستاف برجمان الذي رد عليه نقده ذهب إلى أن معيار اللغة المثالية الأول تجنب الأحجيات الفلسفية. ولعل غياب هذا التحديد الإيجابي هو الذي دفع ببعض مفسري فتّجنشتْيّن إلى إنكار اعتناقه لأطروحة لغة مثالية. أما في بحثنا الحالي فقد

استطعنا تمييز تسع خواص للغة المثالية. بعضها تركيبي وبعضها دلالي وواحدة تداولية. ولقد بينا كيف تخلى فتّجنشتْيّن عن أطروحة اللغة المثالية وأسبابه في ذلك. لكن بعض الفلاسفة قد تمسك بها على الرغم من تخلي فتّجنشتْيّن عنها مثل الفيلسوف جوستاف برجمان سابق الذكر، بينما تبنى البعض الآخر نسخة منقحة منها مثل الفيلسوف والمنطقى الأمريكي ويلارد فان أورمان كواين W. V. O. Quine (١٩٠٨–٢٠٠٥) الذى أخذ في فحصها وتمحيص مكوناتها على نحو أكثر تفصيلًا مُطلقًا عليها الرسم القانوني canonical notation، ولكن هذا موضوع آخر.

كذلك تبين لنا أن كلًا من رسل وفتّجنشتْيّن قد اعتنقا لغة مثالية في العلوم. فحتى بعد تخلى فتّجنشتْيّن عن هذا اللغة المثالية وإقراره بقصورها، فإنه لم ير مانعًا من ابتكارها لدراسة علاقات الاستنتاج، ولكى تستخدمها العلوم. وهنا مفارقة كبرى؛ ففي حين ذهب أغلب الدارسين إلى أن فكرة لغة مثالية هي أسطورة رسلية، يبدو العكس أنها فعلًا من ابتكار فتّجنشتْيّن كامتداد لتأثره بفريجه وهو الذي اعتنقها حقًا بينما لم يعتنقها رسل إلا في مجال العلوم.

الهوامش:

(١) حين أستخدم الأرقام الهندية لقضايا الرسالة فأنا أحيل إلى ترجمة د. عزمي إسلام العربية لها. وحين أستخدم الأرقام العربية لقضاياها فأنا أحيل إلى ترجمتها الإنجليزية.

(٢) يترجم د. عزمي إسلام Zeichensprache 'بجهاز من الرموز' أو 'جهاز[نا] الرمزي' (الرسالة، ١٩٢٢/١٩٦٨، ص ٧٨).

(٣) يترجم د. عزمي إسلام 'رسم التصور' Die Begriffsschrift 'بالجهاز الرمزي'(المرجع السابق، الموضع نفسه).

(٤) استخدمت بدلًا من كلمة 'تعنى' في ترجمة د. عزمي كلمة 'تدل' وهى الأدق كمقابل للكلمة الألمانية التي يستخدمها فتجنشتّين 'bedeutet'.

(٥) في النسخة العربية المترجمة من هذه الموسوعة لم يقرن المترجمون المقالات بأسماء مؤلفيها، لذا رجعت إلى النسخة الأصلية بالإنجليزية لإثبات اسم المؤلف:
Jonathan Rée and J.O. Urmson (eds.) (1960/2005), *The Concise Encyclopedia of Western Philosophy*, London & New York: Routledge, 3d ed., p. 398.

(٦) وهناك أيضًا على سبيل المثال لا الحصر من البحاثة المعاصرين: يسمينة قادوم وفريد زيدانى (٢٠٢١)، تطور التحليل المنطقى للغة عند فيتجنشتاين: من نظرية اللغة المثالية إلى ألعاب اللغة، في: Rimak International Journal of Humanities and Social Sciences, pp. 248-257, vol. 3, issue2, p. 251. علي بحري (٢٠٠٩)، الانتقال من اللغة الفردية إلى اللغة الجماعية في نظر فتجنشتاين، مجلة الباحث، ص ص ٩٤-٧٧، ص ٨١.

(٧) ولقد ترجمناه بلغة علاماتية.

(٨) يستخدم برنشتاين مثالًا لنقد فتجنشتّين لرسل وفكرة اللغة المثالية وسوء استخدامها الفقرة رقم ١٠٠ من **البحوث الفلسفية:** "لكن ما أريد قوله هو: إننا نسيء فهم دور ما هو مثالى أو نموذجى في لغتنا. أي إننا ينبغي أن نسميها كذلك لعبة، وكل ما

هنالك أننا نكون مبهورين بالمثل الأعلي، ومن ثم نفشل في رؤية الاستخدام الفعلى لكلمة 'لعبة' بوضوح".

(٩) انظر في رفض فتجنشتِّين وغيره من الفلاسفة لما بعد اللغة:
Van Heijenoort, J. (1967) Logic as Calculus and Logic as Language,' in: Syntheses, Vol. 17, No. 3, pp. 324-330.
وكذلك بحثنا: "قراءة النسق المنطقي: تقليد المنطق باعتباره لغة عامة والمنطق باعتباره حسابًا تحليلًا، وأثر ذلك على الدراسات المنطقية العربية"، حوليات كلية الآداب جامعة حلوان، العدد ٤٨، ٢٠١٨ ص ص ١-٣١. وسوف أتوسع في هذا الموضوع في الفقرات التالية من هذا البحث.

(١٠) قارن كذلك (Wittgenstein, L. 1961, p. 28e).

(١١) راجع كذلك (Wittgenstein, L. 1961, p. 4e).

(١٢) ويجب هنا أن نضيف شيئًا هو أن فتجنشتِّين كثيرًا ما يستخدم الحد 'رسم' بمعنى رموز لا بمعنى لغة ذات تركيب منطقى؛ على سبيل المثال، لا الحصر، في ملحوظاته المنطقية (Wittgenstein, L. 1916, pp. 15;25;31;49).

(١٣) لغةً تَرَكَّب الشيء تألف وتكون (المعجم الوجيز، مادة (رَكِب)، ص ٢٧٥). وهو صيرورة من رَكِب. والحقيقة أنه يمكن أن نقابل الحد الإنجليزي باسم المفعول المتركَّب، فنقول مبدأ المتركَّبات، وهذا قريب من الاستخدام الجاري إذ نقول 'هذا الشيء متركب من كيت وكيت'، فكأن الذهن العامي يطبق مبدأ التركب أو المتركبات بعفوية.

(١٤) كل فئة التعبيرات في اللغة التي يجوز استبدالها في إحدى العبارات، وتظل العبارة ذات معنى تشكل مقولة تركيبية. مثال هذا؛ فئة أسماء الأعلام، المحمولات، العلاقات التي يمكن استبدالها بعضها ببعض في نفس العبارة وتظل العبارة ذات معنى.

المراجع

١. أرمسون، جي. أو. (١٩٦٣/١٩٦٠)، مادة فتجنشتين، في: الموسوعة الفلسفية المختصرة، تحرير: جوناثان رى و أو. جي. أرمسون، ص ص ٢١٠-٢١٥، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٢. برتراند رسل (١٩٦٨/١٩٢٢)، مقدمته لرسالة فتجنشتين المنطقية الفلسفية، في: لدفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، ت. د. عزمي إسلام، ص ص٣١-٥٤، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٣. جمال حمود (٢٠٠٨)، فلسفة اللغة عند فتغنشتاين، الجزائر: منشورات الاختلاف.

٤. د. عزمى إسلام (١٩٦٧)، لدفيج فتجنشتين، القاهرة: دار المعارف بمصر.

٥. لدفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية (١٩٦٨/١٩٢٢)، ت. د. عزمي إسلام، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٦. لودفيج فتجنشتين، بحوث فلسفية (٢٠٢٣/١٩٦٣)، ت. د. عزمي إسلام، القاهرة: دار آفاق.

٧. د. محمود فهمي زيدان (٢٠١٧/١٩٨٤)، في فلسفة اللغة، القاهرة: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

٨. المعجم الوجيز (١٩٨٩)، مجمع اللغة العربية بمصر، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

9. Avramides, A. (2017) "Wittgenstein and Ordinary Language Philosophy," in: Hans-Johann Glock and John Hyman (eds.), A Companion to Wittgenstein, pp.718-30, Wiley Blackwell.

10. Baker, G. P. and Hacker, P. M. S. (2005a), Wittgenstein: Understanding and Meaning Part I: Essays, Second, extensively revised edition by P. M. S. Hacker, Oxford: Blackwell.

11. Baker, G. P. and Hacker, P. M. S. (2005b), Wittgenstein: Understanding and Meaning, Part II: Exegesis §§1–184, vol. I, Second, extensively revised edition, by P. M. S. Hacker, Oxford: Blackwell.
12. Bergmann, G. (1949/1992), "Two Criteria for an Ideal Language," in: Richard M. Rorty (ed.), The Linguistic Turn, pp. 132-134, Chicago and London: The University of Chicago Press.
13. Bernstein, R. J. (1966) "Wittgenstein's Three Languages," in: I. M. Copi & R. W. Beard (eds.), pp. 231-48, Essays on Wittgenstein's Tractatus, New York: The Macmillan Co.
14. Black, M. (1964) *A Companion to Wittgenstein Tractatus*, Cambridge: Cambridge University Press.
15. Copi, I. (1949/1992) "Language, Analysis and Metaphysical Inquiry," in: Richard M. Rorty (ed.), The Linguistic Turn, pp. 127-131, Chicago and London: The University of Chicago Press.
16. Diamond, C. (1995) The Realistic Spirit : Wittgenstein, Philosophy, and the Mind Representation and Mind, Massachusetts: The MIT Press.
17. Fogelin, J. R (1995), Wittgenstein, Routledge: London & New York, second edition.
18. Frege, G. (1879, 1952), "Function and Concept," in: P. Geach & M. Black (trans.), Translations from the Philosophical Writings of Gottlob Frege, pp. 21-41, Oxford: Basil Blackwell.
19. Frege, G. (1892/2005) "On Sense and Nominatum," in: A. P. Martinich (ed.), The Philosophy of Language, pp. 217-229, Oxford: Oxford University Press, fifth ed..
20. Glock, H.J. (1996) *A Wittgenstein Dictionary*, Oxford: Wiley-Blackwell.
21. Glock, H.J. (2017) "Philosophy and Philosophical Method," in: Hans-Johann Glock and John Hyman (eds.), A Companion to Wittgenstein, pp. 231-51, Oxford: Wiley Blackwell.
22. Glock H.J. and Hyman, J. (eds.) (2017), A Companion to Wittgenstein, Oxford: Wiley Blackwell.

23. Hintikka, B. M. & Hintikka, J. (1986) Investigating Wittgenstein, Oxford and New York: Basil Blackwell.
24. Jacquette, D. (2017) "Wittgenstein and Schopenhauer," in: Hans-Johann Glock and John Hyman (eds.), A Companion to Wittgenstein, pp. 59-73, Wiley Blackwell.
25. Kenny, A. (1973) *Wittgenstein*, Massachusetts: Harvard University Press.
26. McGinn, M. (2006) Elucidating the Tractatus Wittgenstein's Early Philosophy of Logic and Language, Oxford: Clarendon Press.
27. Ramsey, P. F. (1923/1931) "Critical Notice of L. Wittgenstein's 'Tractatus Logico-Philosophicus'," in: Ramsey's The Foundations of Mathematics and other Logical Essays, R. B. Braithwaite (ed.), pp. 270-286, London: Routledge and Kegan Paul.
28. Russell B. (1918a) "Knowledge by Acquaintance and Knowledge by Description," in: Russell B., Mysticism and Logic and other Essays, pp. 197-218, London: Penguin Books.
29. Russell, B. (1918b/1994), "The Philosophy of Logical Atomism," in: B. Russell, Logic and Knowledge, pp. 175-282, London & New York: Routledge.
30. Russell, B. (1951) "Reply to Criticism," in: P. A. Schilpp (ed.), The Philosophy of Bertrand Russell, pp. 679-741, New York: Tudor Publishing Company.
31. Schregle, G. (1977) Deutsch-Arabisches Wörterbuch, Macdonald & Evans LTD: London.
32. Stenius, E. (1960) Wittgenstein's Tractatus: A Critical Exposition its Main Lines of Thought, New York: Cornell University Press.
33. Stern, D. (2004) Wittgenstein's Philosophical Investigations, Cambridge: Cambridge University Press.
34. Stern, D. (2010), "Another strand in the private language argument," in: Arif Ahmed (ed.), Wittgenstein's Philosophical Investigations: A Critical Guide, pp. 178-196, Cambridge: Cambridge University Press.

35. Waismann, F. (1979) *Wittgenstein and the Vienna Circle: Conversations recorded by F. Waismann*, B. McGuiness (ed.), J. Schulte & B. McGuiness (trans.), Oxford: basil Blackwell.
36. Wittgenstein, L. (1961/1914-16) *Notebooks 1914-16*, ed. G. E. M. Anscombe and G. H. von Wright with an English trans. By G. E. M. Anscombe, Oxford: Basil Blackwell.
37. Wittgenstein, L. (1922/1981) Tractatus Logico-Philosophicus, trans. By C. K. Ogden, London and New York: Routledge.
38. Wittgenstein, L. (1929/1966), "Some Remarks on Logical Form," in: I.M.Copi & R.W.Beard (eds.), pp. 65-114, Essays on Wittgenstein's Tractatus, New York: The Macmillan Co.
39. Wittgenstein, L. (1969), The Blue and the Brown Books, Oxford: Blackwell.
40. Wittgenstein, L. (1975) *Philosophical Remarks*, Rush Rhees (ed.), R. Hargreaves & R. White (trans.), Oxford: Basil Blackwell.